# ذاكرة رياضة وطن

## صفحات من تاريخ الرياضة الجنوبية
## قبل وبعد الوحدة اليمنية


تأليف

**بدر بالعبيد**


قدم له معالي أ. أحمد بن محمد القعطبي رئيس المجلس الأعلى للرياضة، رئيس اللجنة الأولمبية وزير الإسكان بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقًا



# ذاكرة رياضة وطن

**صفحات من تاريخ الرياضة الجنوبية**
**قبل وبعد الوحدة اليمنية**




ⓒ دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: **10099/ 2021**

**الترقيم الدولي:** 978-977-85776-4-8

**الكتاب:** ذاكرة رياضة وطن

**المؤلف:** بدر بالعبيد

**القياس:** 17 × 24 سم

**الصفحات:** 120 ص

**الطبعة الأولى**

1442هـ - 2021م

# ذاكرة رياضة وطن

## صفحات من تاريخ الرياضة الجنوبية
## قبل وبعد الوحدة اليمنية

تأليف

**بدر بالعبيد**

قدم له معالي أ. أحمد بن محمد القعطبي رئيس المجلس
الأعلى للرياضة، رئيس اللجنة الأولمبية وزير الإسكان
بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقًا



# كلمة شكر

للأستاذ/ علي مرشد عقلان

والإعلامي القدير/ هاني بن سالم مسهور

وأخي العزيز/ صادق بن عمر بالعبيد

ولكل من ساهم وساعد في إخراج هذا العمل إلى النور.





# مقدمة

## عدن مدينة الإبداع ..

عدن مدينة تم تعريفها حسب حروفها بأنها عالمٌ دائمٌ نوره.. وهي حقيقة بمثابة عالم يجتمع فيها الأبيض والأحمر والأخضر، واليهودي والمسيحي والمسلم، وغيرهم تحت سقف واحد وسماء واحدة، لكل واحدٍ منهم لغةٌ ودينٌ ومذهبٌ.. ما يجمعهم ويرتقي بهم إلى العالمية في كل مراحل التاريخ هو العلم والأخلاق، ونبذ الطائفية المهلكة.

ولذلك عرفت عدن منذ القدم التعايش السلمي والتعدد الديني لكل الأجناس والطوائف التي سكنتها، وكان فيها قبل الإسلام مبدأ لا فرق بين إنسانٍ وآخر إِلَّا بعمله وعلمه وأخلاقه؛ لذا كانت ولا زالت عدن عالميةً بموقعها وخيراتها وأهميتها. ولهذا ازدهرت فيها كل نواحي الحياة، بما فيها الحياة الرياضية منذ الاحتلال، وخاصة عشرينات القرن العشرين وحتى الاستقلال، وهي المرحلة الأولى. أما المرحلة الثانية فكانت من الاستقلال وحتى العام 1990م، والتي وصلت بها رياضة عدن إلى الإبداع والازدهار في ألعاب الجنسين (رجال – ونساء) وفي مختلف محافظات جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، أو جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فيما بعد، دون تميز ما بين محافظة وأخرى. وهذا مما ساعد على انتشار الرياضة في عموم الوطن سابقًا وبدرجة امتياز وتفوق.

ومن خلال هذه المقدمة التي خصني مؤلف الكتاب بصياغتها -الأخ العزيز بدر بالعبيد- أتوجه بجزيل شكري وامتناني له، ذاكرًا مرحلة من مراحل عدن المزدهرة، والتي دامت 23 عامًا، من الاستقلال حتى العام 1990م، والتي كانت الرياضة فيها هي السمة الطاغية على شباب مدينة عدن وكل محافظات جنوب اليمن آنذاك. وفي هذه المرحلة تحملت فيها مناصب قريبة من تحقيق أحلام شباب عدن؛ فقد شغلت منصب وزير الإسكان، ومنصب وزير الدولة للشؤون الرياضية، ورئيس اللجنة الأولمبية اليمنية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، (1980 - 1986). وباعتباري من المهتمين بالحركة الرياضية منذ الصغر، فقد شهدتْ عدن في مرحلة السبعينات من القرن الماضي - وخاصة بعد قيام المجلس الأعلى للرياضة في عام 1973- ولادة رياضة صحيحة وعلمية وقوية، عكست نفسها إيجابا على بقية محافظات جمهورية اليمن الديمقراطية، واستطعنا من خلالها تحقيق الانتصارات الرائعة على بعض من المنتخبات الخليجية والعربية، وكان مستوانا في كرة القدم في ذلك الوقت يَفوق كثيرًا بعض تلك المنتخبات. وعلى الرغم من صعوبة أوضاعنا المالية والاجتماعية حينها فإن هذه الصعوبات مثَّلت المعاناة التي من خلالها جاء كل هذا الإبداع في سنوات السبعينيات والثمانينيات.

وقد تراكمت لدى الرياضيين في بلادنا خبرات عظيمة، وتحسنت فيها أوضاعنا المالية بفضل السياسة الحكيمة والرشيدة في فترة حكم فخامة الرئيس السابق الأستاذ علي ناصر محمد، خاصة مرحلة الثمانينيات من القرن العشرين، والتي اكتمل فيها نصاب الرياضة بكل ألعابها وليس كرة القدم فقط. وقد حققت عدن في هذه المرحلة نجاحات لم تتكرر حتى يومنا هذا وقد عُرفت هذه المرحلة باسم العصر الذهبي لرياضة عدن واليمن الجنوبي؛

وأكبر دليل على ذلك الاعتراف بنا لعضوية اللجنة الأولمبية الدولية، بعد أن كنا قد استكملنا الاعترافات الدولية لاتحاداتنا الرياضية. وقد قام كل من رئيس اللجنة الأولمبية الدولية أنطونيو سمرنش وجوهافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، والشيخ المغفور له فهد الأحمد الصباح رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي وغيرهم في الفترة ما بين (1982م – 1984م) بزيارة عدن، وخلال هذه المرحلة بنيت العديد من الأندية والقاعات الرياضية، وأقيمت العديد من المسابقات المحلية والدولية، والتي حقق فيها شباب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مراكز معتبرة، والتي لا زالت عالقة في أذهان من عاشوا هذا الإبداع والازدهار. وأخيرًا أكرر تحياتي لمؤلف هذا الكتاب، الذي أتمنى أن يلقى رواجًا بين شباب وأبناء المحافظات الجنوبية بصورة خاصة، وأبناء اليمن عمومًا ليعلموا حقيقة الرياضة في جنوب اليمن منذُ الاستقلال حتى العام 1990م، ومحاولة إعادة هذه الأمجاد والتاريخ المشرف لعدن وأهلها. فهي كما ذكرت آنفا عالم دائم نورهُ.

والحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم وأبارك على خير الأنام سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وسلم.

**أحمد بن محمد القعطبي**
**وزير الإسكان**
**رئيس المجلس الأعلى للرياضة**
**رئيس اللجنة الأولمبية لجمهورية**
**اليمن الديمقراطية الشعبية سابقًا**





# مدخل

في إحدى حكايات ألف ليلة وليلة، حكاية يونان والحكيم رويان، تلعب الثقافة دورا حاسما في صناعة علاج مرض الملك يونان بوساطة اختراع صولجان وكرة للعب. يقوم الحكيم رويان –بعد التفرغ عدة أيام لمطالعة الكتب– بصناعة هذه الأدوات الشبيهة بأدوات لعبة الهوكي المعروفة، ويطلب من الملك المريض ممارسة الرياضة بها. يقول له: «خذ هذا الصولجان واقبض عليه مثل هذه القبضة، وامش في الميدان واضرب به الكرة بقوتك، حتى يعرق كفك وجسدك، فينفذ الدواء من كفك فيسري في سائر جسدك، فإذا عرقت وسرى فيك الدواء، فارجع إلى قصرك، وادخل الحمام واغتسل ونم؛ فقد برئت والسلام».

وبالفعل يتم شفاء الملك، ويستعيد عافيته بهذا الاختراع العجيب، أي بمزيج من معرفة وصناعة يجيدهما الحكيم، وبلعب بصولجان في الميدان. بقية الحكاية ليست ذات علاقة بموضوعنا، فقد جاء من يثير مخاوف الملك يونان من الحكيم الذي شفاه بعصا يمسكها بيده، فهل من المستبعد أن يقتله بشيء مماثل؟

يقول الشاعر محمد الأسعد في مقاله بالملحق الخليجي الثقافي في 30/ 6/ 2014م: المهم أن المزج بين الرياضة والحكمة أسهم في الشفاء. ولعل هذه الحكاية في بعدها الرمزي هي الأكثر تعبيرًا عن العلاقة بين المادة والروح، أو بين صحة الجسد وصحة الذهن، أو بين الثقافة والرياضة. رغم أن

الملك يونان وجد بعد شفائه من يسمم ذهنه، ويدفعه إلى قتل الحكيم رويان صاحب معجزة الصولجان والكرة. ولكن الحكيم الذي جمع بين الرياضة والحكمة يدبر أمرًا بوساطة علمه وثقافته؛ يتسبب في موت الملك الذي تنكر لصنيعه وأبى إلا أن يقطع رأسه.

أحسنت بعض الدول الأوربية، مثل فنلندا واليونان، حين ربطت بين الرياضة والثقافة، وجعلت للجانبين وزارة واحدة مسؤولة عنهما. قد يبدو الأمر غريبًا بالنسبة إلينا نحن العرب، الذين يندر أن نجد في ثقافتنا (في آدابنا وفنوننا) الراهنة احتفاءً بالرياضة البدنية، فمن هو ذلك المثقف، شاعرًا كان أو ناقدًا أو روائيًّا، الذي تناول موضوعًا رياضيًّا بالجدية نفسها التي يتناول بها موضوعات الحب والقلق والحرب وصراع الطبقات... إلخ؟

إن نظرة سريعة إلى الكيفية التي تمارس فيها حضارة من الحضارات الألعاب الرياضية، تتعرف بهذه الطريقة أو تلك إلى ثقافة وقيم تلك الحضارة، هل تمتلك بعدًا إنسانيًّا أم أنها تخلو من هذا البعد؟ المثل الذي يتبادر إلى الذهن هو مكانة الألعاب الأولمبية في الحضارة اليونانية القديمة، ونشأتها في جو من ثقافة أسطورية جعلتها تكريمًا للآلهة الوثنية، إلا أنها تحولت إلى مناسبة لقاء بين دول المدن اليونانية، بين مجتمعاتها وثقافاتها، وإلى أسواق تشبه أسواق العرب في جاهليتهم، وكأن الرياضة وألعابها نواة دارت حولها الفعاليات الاجتماعية والثقافية.

وبالطبع لا بد أن نلحظ هنا أن هذه المناسبة التي تقام كل أربع سنوات، وما زالت في العصور الحديثة، مثلت ثقافة اليونان آنذاك، وطموحات مجتمعات دول المدن في صياغة مصير مشترك رغم اختلاف النظم السياسية، بهذا المعنى

وجدت الثقافة تعبيرًا عنها في المباريات الرياضية، وطبيعة التنافس البعيد عن الصدام الذي نشهده حاليا في الثقافة الغربية مثلًا. هنا تتجه وظيفة الرياضة إلى تربية الأجساد وتهذيب العقول والنفوس في مهرجان ذي صبغة دينية تصاحبه فعاليات سياسية وثقافية، أي أنها نشاط يقع في إطار دائرة أوسع هي دائرة بناء قدرات الإنسان على الصعيدين الجسدي والروحي.

الأكثر إنسانية في التعامل مع النشاط الرياضي وربطه بأهداف سامية هو موقف الإسلام من هذه القضية؛ فهو نشاط موجه تحديدا نحو تنمية جسد المؤمن وعقله في وقت واحد معًا. وركزت الوصايا الإسلامية على ممارسة الأنشطة الرياضية المفيدة، ف «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» كما جاء في كتب الحديث، ولا تكاد تخرج أنواع الممارسات في صدر الإسلام عن هدف اكتساب اللياقة البدنية والذهنية، وتنمية الروح التعاونية بين الأفراد والجماعات.

في العصور الحديثة فقط بدأ علماء من مختلف التخصصات يدركون الروابط بين الصحة الجسدية والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية وتنمية القدرات العقلية. أحد علماء الأعصاب يجد بعد تجارب أجراها على عدد من التلاميذ أن الرياضة تعزز قدرات التلاميذ العقلية، وأن بالإمكان تنمية العقول وتثقيفها من خلال تمضية ساعات في النادي الرياضي. وفي دراسة لباحثين تبين أن الرياضة تحث الدماغ البشري على تنمية خلايا عصبية جديدة، وجعله من ثم يعمل بشكل أسرع وأكثر فعالية، وتوصل هؤلاء إلى أنه إذا نشأ الأطفال على حب الرياضة في مرحلة مبكرة من حياتهم، فمن المحتمل أن يظلوا نشيطين في مرحلة البلوغ، وربما تجنبوا المصير الذي يواجه أجدادهم حاليًا، مصير الانحدار نحو الإعاقة الإدراكية.

هل هناك رابط بين قوى الإنسان على الإدراك وبين الثقافة؟ من البديهي أن يأتي الجواب بالإيجاب، ولكن الحلقة التي لا تزال شبه مفقودة هي العلاقة بين ما هو جسدي وما هو روحي في كيان الإنسان.

الصورة الراهنة وريثة الانفصال بين الجسد والروح، ما زالت تمارس تأثيرها في عقول المثقفين حتى الأكثر يقظة؛ ولهذا ينظر إلى كل ما هو مادي، بما في ذلك الحركة الجسدية، على أنه نشاط لا تعلق له بالفكر.

لو أخذنا الرياضة بالحد الأدنى مأخذ النشاط الذي يتطلب مشاركة ونظرًا فيما يقوم من علاقات، وفي كيفية المشاركة في الأحداث، لوجدنا أن الفرد يكتسب بهذه المشاركة ثقافة وقيمًا اجتماعية وتدبيرا وتفكيرا في حل المشكلات التي تواجهه. لن يتعرف إلى العالم من حوله فقط خلال هذا النشاط، بل سيكون قادرًا على الخروج من عزلته وعزلة عالمه والانتماء إلى كون متنوع ومختلف ربما يمده بحوافز أغنى وأفضل مما كان يظن.

كما أن الرياضة أصبحت اليوم تؤدي أدوارا سياسية مهمة من حيث التقريب بين الشعوب والتخفيف من وطأة المشكلات السياسية وغيرها، ويمكننا القول دون أدنى تجاوز للحقيقة إن الرياضة قد أصبحت تلعب دورًا مهمًّا ومؤثرًا في المجال السياسي، سواء تمثل ذلك في حالات الانتشاء الوطني التي تسود الأوطان لحظة الفوز بإحدى البطولات الدولية المهمة، أو من حيث دعم الحليف في أروقة المنظمات الرياضية الدولية للحصول على الكرسي المشترك مضمونًا، أو حتى من حيث الوقوف جنبًا إلى جنب القرار السياسي للدولة تجاه قضاياها. وبالتالي نرى أن الاهتمام بالرياضة، ومن ثم الاستثمار في صناعة الرياضة، يعدان إحدى الآليات الأساسية لنهوض المجتمع.



# الفصل الأول

ذهبت بي المهنة ذات ربيع إلى إحدى دول أمريكا الجنوبية، وفي الساعة الثامنة والنصف صباحًا بتوقيت الأرجنتين يوم الثلاثاء 10 سبتمبر لعام 2013م، استيقظت باكرًا حامدًا لله، ثم توجهت مباشرة للنافذة التي بجانب الطاولة المكتبية الصغيرة بغرفتي الشرقية بفندق في وسط مدينة بيونس آيرس الجميلة، المطلة على قطعة خضراء كساها الورد البنفسجي من كل جوانبها، تشاركها بعض الأشجار الطويلة تداعبها عصافير مصدرة أصواتًا شجية، تترك بالقلب أثرًا ووقعًا لا ينسى، لدرجة أنني أسمعها وأنا أكتب الآن.

نظرت لبرهة من الوقت من خلالها، ثم نزلت إلى البهو تناولت كأسًا من الشاي الإنجليزي شديد الحمرة، وقد كنت دائمًا أفضل الشاي الأحمر على القهوة السوداء، لا أدري لماذا! ولكن عمومًا لا أحب السواد مطلقًا. بجانبي كان هناك عدد من الملفات الخاصة بأجندات وجداول عمل الاجتماع الكبير، الذي يهم الشريحة الأكبر في العالم (الشباب) والذي يتابع وقائعه جميع الرياضيين والمهتمين في شتى بقاع الأرض، كنت موظفًا بسيطًا جدًّا، ولكن كنت مع مسؤول عظيم ينتمي لدولة أعظم، لدرجة جعلت من جميع ممن حول هذا المسؤول عظماء، بمن فيهم أنا الموظف البسيط. للتاريخ سأذكر هذا المسؤول هو الثنائي الكبير، الأمير/ نواف بن فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، والأستاذ/ محمد ابن حسن المسحل، الأمين العام للجنة الأولمبية السعودية؛ هذا الاجتماع

كان من ضمن اجتماعات الجمعية العمومية (الكونغرس) للجنة الأولمبية الدولية، لانتخاب رئيس للجنة الأولمبية الدولية خلفًا لـ البلجيكي جاك روج الذي شغل المنصب على مدار 12 عامًا.

بدأت الاجتماعات وحسم الألماني توماس باخ السباق لصالحه، بعدما تفوق على المرشحين الأربعة الذين وصلوا معه إلى المرحلة الثانية من التصويت، بعد خروج المرشح السادس من المرحلة الأولى، ووصل خمسة مرشحين فقط للمرحلة الثانية من التصويت، ولكن باخ حسم السباق بإحرازه أكثر من نصف عدد أصوات المشاركين في الاقتراع، وأصبح باخ هو الرئيس التاسع للجنة على مدار تاريخها منذ أن تأسست في 1894م.

ذهبت بكم بعيدًا بعض الشيء، ولكن حتى تكونوا على تصور وإدراك، لما لهذه الرياضة من اهتمام من قبل دول العالم اليوم، فقد كانت كلمة باخ وبقية المرشحين تفاخر بالهوية الرياضية، وما قدمته وتقدمه بلدانهم للرياضة والرياضيين، وعن تاريخ ظهور الرياضة في العالم، وكيف أصبحت تسهم إيجابًا في حياة ملايين البشر. كما تفاخر دول العالم بانضمامها للمنظمات الرياضية الدولية وفقًا للأقدمية، وتدخل حيز الفخر بالحضارة والتاريخ لتأخذ مساحة من الاعتزاز بالهوية الوطنية العريقة، اليمنيون ممن عرفوا الرياضة قبل الإسلام، بالإضافة إلى الحجاز في شبه الجزيرة العربية، ومصر والعراق، وتونس والجزائر، وغيرها، وتضمن ذلك العديد من الرياضات في تلك الحقبة الزمنية، منها ركوب الخيل والرماية والسباحة.

# مراحل رياضة جنوب اليمن
# أو الجنوب العربي كما سمي لاحقا



## المرحلة الأولى
## من 1887م حتى 1967م

تعتصر ألمًا عندما يكون لك رصيد تاريخي رياضي مرصّع بالذهب، وحضور قاري ودولي مشّرف في حقبة زمنية تكاد تكون فيها الأفضل على مستوى محيطك، ولو أن تقييم الاتحادات القارية والأندية الرياضية المعمول به حاليًا كان موجودًا آنذاك لوثق الإنجاز ووضع الرياضة اليمنية الجنوبية بالمكانة التي تفخر وتفاخر بها جماهيرها، ثم ما أن تلبث حتى تسلب منك هويتك، فضلًا عن إنجازاتك في غمضة عين، لتصبح صفر اليدين، وكأنك لم تكن يوما في الوجود؛ وهذا ما حصل بعد الوحدة اليمنية 1990م للجنوب والجنوبيين كما أسلفنا.

كان للرياضة والرياضيين في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي) مسيرة حافلة وعطاء كبير، قدم نجومًا لامعة في سماء الرياضة الجنوبية، وقد عرفت عدن النشاط الرياضي بمختلف الألعاب، بما فيها كرة القدم، منذ أواخر القرن التاسع عشر. ففي عام 1887م تأسس أول نادٍ تحت اسم نادي الفرس، وقد كان مقره في حي الطويلة بجانب صهاريج عدن، كما يشير بعض الكتّاب الرياضيين أمثال وعد أمان ونجيب يابلي وبلال حسين وغيرهم، وفي عام 1902م تأسس نادي التنس العدني، ومقره في حي القطيع بكريتر.

أما الساحرة المستديرة (كرة القدم) فقد كان لها نصيب الأسد بطبيعة الحال، ففي عام 1882م بدأت ممارستها في المعسكرات من قبل الجنود البريطانيين

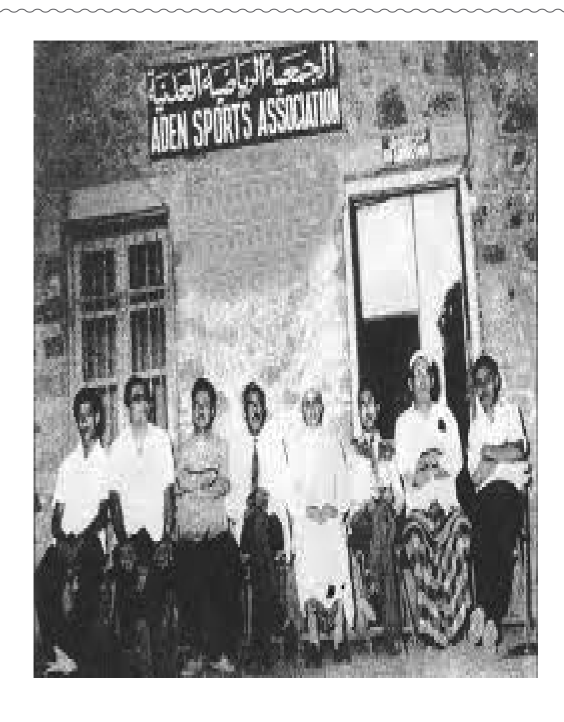
وخدمهم، كـون عـدن أحـد مستعمرات بريطانيـا بتلك الحقبة، سنعرج بشكل سريع عـن كيفيـة وصل الإنجليز عدن لحتى ينشروا اللعبة الشعبية الأولى كرة القـدم فيهـا، وماذا قدموا لها، وحتى نربط الأحداث ببعضها، فالجميع يدرك أن عـدن كانـت ولا زالـت محط أنظار كثيـر من الدول الطامعة في إرسـاء قواعد لها على البحر الأحمر والخليج العربي، ومن ثَمَّ السيطرة على المحيط الهندي، وفرض السيطرة الاقتصادية والسياسية في تلك المنطقة؛ فتوالت على عدن الكثير مـن القوات والدول المسـتعمرة، كانت بريطانيا إحداهـا، بدأت مغازلتها عندما رفـع كابتـن البحريـة البريطاني السـيد هينز في تقريـره لحكومة بـلاده إلى ضرورة احتـلال عـدن لأهميتهـا الاسـتراتيجية، وذلك في عـام 1835م، فعمـد الإنجليز إلـى التخطيـط لإيجـاد مبرر لاحتلال عدن، لـم يلبثوا طويلًا، ففـي عام 1837م كمـا تذكـر بعض المراجـع والكتـب مثـل (The History of Aden) وغيرها، جنحت سفينة هندية تسمى (داريا دولت) وكانت ترفع العلم البريطاني، بالقرب من سـاحل عدن، فادعى الإنجليز أن سـكان عدن هاجموا السـفينة ونهبوا بعض حمولتها، وأن ابن سـلطان لحج وعدن كان من المحرضين على نهب السـفينة، وادعـت بـأن الصياديـن قامـوا بنهب تلـك السـفينة، وطالبت بالتعويـض من قبل سـلطان سـلطنة لحـج محسـن العبدلـي، أو بتمكيـن بريطانيـا مـن السـيطرة على مينـاء عـدن، وكان موقـف السـلطان العبدلي رفضه بالمسـاس بالسـيادة، ووافق على دفـع أيـة تعويضات أخرى. ولكـن بريطانيا التي لم يكـن في نيتها الحصول على أية تعويضات، وإنما هدفها هو الاحتلال وفرض سيطرتها العسكرية على مدينة عدن وميناءها الاستراتيجي، فعدلت عن قبول التعويض، وطلبت احتلال عدن مقابل التعويض عمَّا ادعته من نهب الصيادين اليمنيين لمحتويات السفينة (داريا دولت) وبدأت في الاستعداد لتنفيذ غرضها بالقوة المسلحة.

في 22 يناير 1838 وقَّع سلطان لحج محسن بن فضل العبدلي معاهدة بالتخلي عن 194 كيلومتر مربع (75 ميلا مربعا) لصالح مستعمرة عدن، وذلك تحت ضغوط البريطانيين، مقابل شطب ديونه التي يقال إنها كانت تبلغ 15 ألف وحدة من عملة سلطنته، مشترطا أن تبقى له الوصاية على رعاياه فيها، وفي عام 1839م أعدت حكومة الهند البريطانية عدة إجراءات للاستيلاء على عدن، فدفع القبطان (هينز) بعدد من السفن الحربية بهدف احتلال ميناء صيرة، فواجهوا مقاومة شرسة مستميتة، الأمر الذي أجبر السفن البريطانية بالتراجع والانسحاب، ولعل هذه الخطوة من قبل البريطانيين كانت بمثابة بالون اختبار لمدى إمكانات المقاومين المحليين، والذين بالطبع كانوا يمتلكون أسلحة بدائية، ومنها عدد قليل من المدافع التقليدية الرابضة فوق قلعة صيرة المطلة على ميناء عدن القديم، وبعد ثلاثة أيام في 19 يناير 1839م قصفت مدفعية الأسطول البريطاني مدينة عدن، ولم يستطع الأهالي الصمود أمام النيران الكثيفة، وسقطت عدن في أيدي الإنجليز بعد معركة غير متكافئة، بين أسطول وقوات الإمبراطورية البريطانية من جانب، وقوات قبيلة العبدلي من جانب آخر.

والجميع يعرف أن بريطانيا هي مهد كرة القدم الحديثة، فقد بدأت ممارستها بشكل منظم منذ عام 1863، ثم امتدت من خلال الإمبراطورية البريطانية المترامية الأطراف، وانتشرت لتصبح الرياضة الأكثر شعبية في العالم، حتى إنها تمتلك اليوم أربعة اتحادات رياضية، وباعتراف من الاتحاد الأوروبي والدولي فيفا، وهو أمر يخالف أنظمة وقوانين ولوائح الاتحادات الإقليمية والدولية، ولكن كونها كما أسلفنا من لها الفضل في نشر اللعبة فقد تم استثناؤها، كما أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل إنها قامت قبل أربعة

أعوام فقط بانتزاع اعتراف باتحاد جبل طارق أوجبلتار كما يحب أن يسميه البعض لكرة القدم، ممثل الجزيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن ثلاثين ألف نسمة، ورغم أن الإسبان اعترضوا على ذلك وبكل قوة، ولكن لم يكن من الفيفا إلا أن يعترف بهذا الاتحاد عام 2016م، بعد اعتراف الاتحاد الأوربي به في 2013م. ومن الثكنات العسكرية للإنجليز في عدن انتقلت هذه اللعبة شيئًا فشيئًا، حتى وصلت الأحياء الشعبية، وتزايد الإقبال عليها، حتى دخلت ملاعبها الخضراء كما ينبغي لها، ومن هُنا بدأت تبرز الفكرة في تأسيس أندية رياضية ثقافية اجتماعية منظمة، ففي عام 1905م تأسس أول نادي أهلي في عدن، سمي بنادي الاتحاد المحمدي الرياضي، وقد أسهم في تأسيسه كل من: السيد عيدروس حسن العيدروس، ومعه الشيخ محفوظ صالح مكاوي وآخرون، كما يذكر الكتّاب الرياضيون ومنهم الباحث والمؤلف أحمد محسن مشدلي.

وفي عام 1924م تأسس نادي الحسيني الرياضي بكريتر، وفي العام نفسه تأسس نادٍ ثالث في التواهي باسم نادي البامبوت، وتوالت التأسيسات بعد ذلك لعدد عدد من الأندية الرياضية خلال الفترة من 1930م وحتى 1940م؛ ففي التواهي ظهر نادي الاتحاد الإسلامي الموالدة، وفي كريتر نادي نجوم الليل، ونادي العيدروسي، ونادي نجوم الصباح، وفي الشيخ عثمان نادي شباب الممدارة، ونادي الجزائر، ونادي النصر، ونادي الشبيبة المتحدة أو كما يسميه البعض الواي، ونادي أبناء الجنوب، ونادي الهلال، ونادي الأهرام، ونادي الأمل، ونادي الشباب المحمدي، ونادي الوحدة، ونادي الجمهور، ونادي الجماهير، ونادي الصبر، ونادي الطليعة، ثم نادي بلقيس.





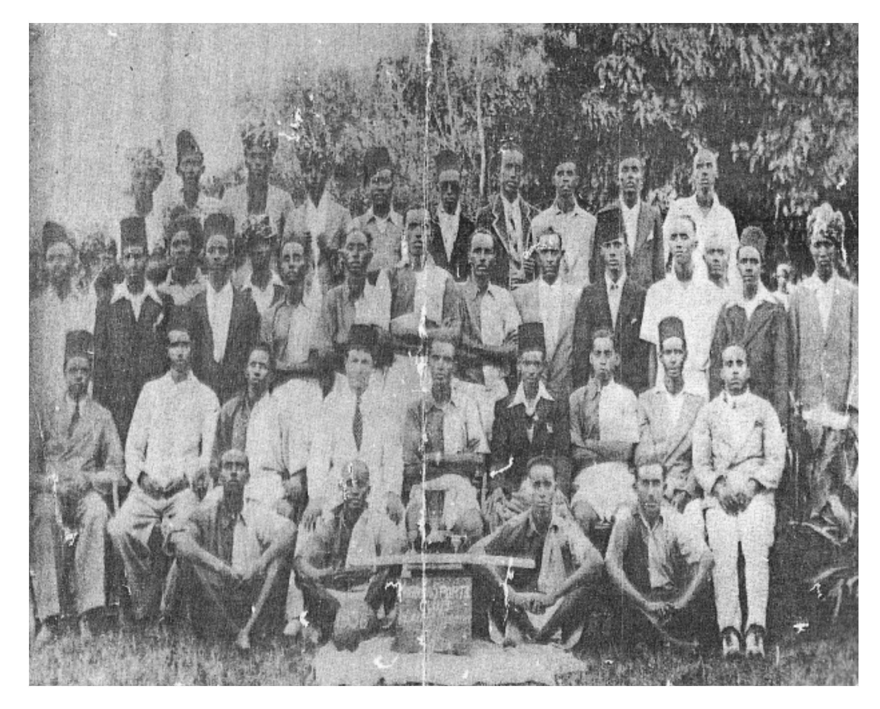

فريق مكون من الجيش البريطاني عام **1955**م – عدن



فريق الاتحاد المحمدي أثناء لقاء ونادي الشبيبة المتحدة يوم الجمعة **20** يناير**1976**م.




فريق نادي شمسان الذي تأسس عام **1924**م – عدن.



فريق نادي البامبوت عام 1936م – عدن



فريق نادي الشبيبة الرياضي – عدن



فريق BB أو المصافي التابع للإنجليز – عدن



صورة تجمع لاعبي فريقي الأحرار والبارك بوي – عدن




فريق نادي الجزيرة – عدن




فريق شباب التواهي – عدن




فريق نادي الأحرار العدني – عدن




فريق نادي الهلال – عدن

ومما لا شك فيه أن مع هذا الكم من الأندية الرياضية كان لا بد من وجود جهة منظمة، تعمل على تنظيم تلك الأندية، وتقنن عملها، وتقيم مسابقاتها التنافسية على نحو منظم، كما تشرف على كافة أنشطتها، فأسهمت السلطات البريطانية في عدن إلى جانب ما رأته بعض الشخصيات الوطنية الداعمة والمشجعة للشباب والرياضة في تأسيس كيان مؤسسي منظم، تحت اسم (الجمعية الرياضية العدنية) وذلك في عام 1934م، لتتولى الإشراف على كافّة الأنشطة الرياضية، كما تم تشكيل مجلس إدارتها من قبل حاكم عدن الإنجليزي (برنارد رايلي)، وتم التأسيس برئاسة السيد/ توم هيكنبوتم، والسيد/ روزاريو سكرتيرًا عاما للَّجْنة، وعضوية اثنين آخرين من الإنجليز، وقد كان السكرتير العام للَّجْنة آنذاك يقوم بأعمال الأمانة العامة بحذافيرها، كما أنه حلقة الوصل بين الرئيس وأعضاء مجلس الإدارة.

وبمجرد تأسيسها أقامت الجمعية الرياضية العدنية أول بطولة كروية رسمية، وذلك في عام 1934م، أطلق عليها (بطولة كأس روزاريو)، وهنا يبدو أن الهندي روزاريو له مكانة خاصة في حكومة بريطانيا في عدن، وقد يرجع الأمر لما لديه من خبرات إدارية آنذاك.

شاركت في هذه البطولة ستة أندية رياضية على النحو التالي: نادي الاتحاد المحمدي، نادي الحسيني، نادي نجوم الليل، نادي الموالدة، نادي الباميوت، ونادي الشيخ عثمان، كما تم تطعيم الفرق المشاركة بعدد من اللاعبين من مختلف الفرق الصغيرة، وقد أحرز هذه البطولة نادي الاتحاد المحمدي.

وبعد نجاح أول بطولة الذي بطبيعة الحال شكل حافزًا كبيرًا للرياضة والرياضيين في عدن، اتسعت مساحة الحضور الجماهيري والشغف الشعبوي

لهذه الرياضة الجميلة، ليستمر تأسيس أندية جديدة في عدن تواليا بعد ذلك، حتى وصل عددها 64 ناديا رياضيا ثقافيا، إلا أن النشطة أو الأندية التي تلعب في دوري الدرجة الممتازة كانت 49.

ارتفع عدد الممارسين للعبة كرة القدم بحكم الزيادة السكانية من جهة، وانتشار اللعبة بصورة أوسع من جهة أخرى، ليوازي بطبيعة الحال ارتفاع عدد الأندية، وحيث إن جمعية الرياضية العدنية لم تقم هيكلتها على أساس صحيح إداريًا، حيث إن مجلس إدارتها لا يمثل الأندية الرياضية فيه أحد، فضلًا عن أن المجلس برئاسته وأعضاءه يتبعون الحكومة البريطانية، مما أثار حفيظة بعض الشخصيات الوطنية آنذاك، ولذا فقد ارتأى عدد من الشخصيات الرياضية الوطنية أن تغربل مجلس هذه الجمعية؛ حتى يكون هناك كيان مؤسسي يخدم الجميع على حد سواء، وتكون القيادة لأبناء البلد، ويكون هناك تمثيل لجميع الأندية بهذا المجلس، كما دعمت مؤسسات المجتمع المدني في الجنوب هذا التوجه، لأجل تقنين العمل في المجال الرياضي بما يخدم الشباب والرياضة، وإشراك ممثلين للأندية، وفي عام 1945م -وذهب آخرون إلى أنه عام 1962م- تمت إعادة هيكلة الجمعية العدنية الرياضية؛ ليصبح الأستاذ/ إبراهيم روبلة رئيسًا لها، والأستاذ/ عبده علي أحمد سكرتيرًا عامًّا، واستحدثوا منصبًا مهمًّا في الهيكلة الإدارية؛ وهو: أمين المال، كما يسمونه، وأمين الصندوق كما نسميه نحن اليوم. وهو لا شك عمل كبير ومنظم لأبعد حد، فنحن نتحدث عن حقبة زمنية تكاد شبه الجزيرة العربية لا تعرف شيئا عن الإدارة الرياضية، وعين الأستاذ/ عبدالقادر جرجرة في هذا المنصب (الأمين)، وحتى تعرف أن هناك فكرًا رياضيًّا نيّرًا كان يقود هذا التغيير الكبير في المنظومة الرياضية؛ فقد تم أيضًا عقد اجتماع عام لانتخاب ممثلي الأندية، الذي نسميه

نحن اليوم (انتخاب الجمعية العمومية)، وبالفعل تمخَّضَ عن هذا الاجتماع إشراك ممثلين للأندية، وكان عددهم خمسة أشخاص، هم الأستاذ/ مصطفى بازرعة، والأستاذ/ يوسف السعيدي عن أندية كريتر، والأستاذ/ إدريس حنبلة عن أندية الشيخ عثمان، والأستاذ/ عبدالملك إسماعيل عن أندية التواهي، والأستاذ/ معتوق خوباني عن أندية المعلا والروضة.

استمرت اللجنة بعملها، نظمت الفرق واستمرت منافساتها، وكانت شديدة التأثر بما يتم تطبيقه في بريطانيا تجاه الرياضة والرياضيين من تطوير وتنظيم، حتى إنها أدخلت نظام إصابات الملاعب ضمن عملها في بادرة جديدة ورائعة، فقامت بإبرام عقد مع شركة (أثناس) للتأمين على لاعبي الأندية الممتازة، كتجربة جديدة في العامين 1963م و1964م. كما كانت حريصة كل الحرص على تحفيز اللاعبين بشتى الطرق، ففي أحد المرات قامت بتوجيه دعوة للاعب نادي تشيلسي الإنجليزي كابتن بوبي تمبلينج لزيارة عدن، وذلك في عام 1965م، وقد شارك اللعب مع عدد من الفرق المحلية في مباريات ودية لتحفيز اللاعبين، ولإسعاد الجماهير الشغوفة بحب المستديرة.

أنتج هذا العمل المحترف والاهتمام الكبير بالرياضة والرياضيين عددًا كبيرًا من النجوم، الذين لمع بريقهم آنذاك، كان أبرزهم: محفوظ صالح مكاوي، علي حسان، حسين بده، صالح أحمد الربيح، حمد فضل عطا، محمد صالح عمر، علي مقبل المريض، إسماعيل دجعد، سالم عبده جمعي، سالم علي رباطي، عبدالله كوكيه، يوسف بده، محمد فارح عجار، عبده صالح زنقور، أبوبكر محمد سعيد، أبوبكر صالح مكاوي، حسين محمود هندي، أحمد ناجي، ياسين خان، جلاب خان، حامد عمر جرجرة، محمد دعالة، سعيد

مقبل مسكينة، علي أحمد طالب عُلعُلة، عبدالرحمن خان، عبدالكريم قاسم، عبد الرحمن خان والغُبير، الرُبان، أحمد علي الحداد، محمد علي زيد، عمر نوح، عبدالعزيز مكاوي، حسن علي حيدر، علي عطوفة، عبدالقادر شيبان، عبده علي، محمد علي الحداد، علي أحمد جباري، سالم علي زيد، عبدالله محمد، عبد القادر مكاوي، عبدالله خير الله، علي بوش، محمد إبراهيم، حسن علي بارحيم، أحمد علي فقيه، حامد عبدالله دجنة، عبده علي، سالم الكمراني، عبدالله غانم الجبلي، ثابت علي خان.

بالتوازي مع اهتمام المنظومة الرياضية والقائمين عليها آنذاك بالرجل رياضيًّا وإداريًّا، كان هناك اهتمام بالعنصر النسائي بطبيعة الحال الذي هو شريك أساسي في كل مجالات الحياة، كيف لا وقد جعلها الله النصف الآخر للرجل، وقد تحدث الكثير من المفكرين بأن خلف كل إنجاز عظيم امرأة، فتكاتف الجهود ينتج عنه نجاح وإنجاز عظيم لا شك، وقد رأينا نماذج دول العالم الأول عندما أعطت المرأة مجالًا ومساحة خلقت من خلاله إنجازات جسامًا، وهذا ما راهنت عليه تلك الأمم بأن المرأة شريك أساسي ويجب أن تكون كذلك، في إطار القيم والعادات والأعراف السامية، ودون الخروج عن المسلمات الشرعية بطبيعة الحال.

المرأة الجنوبية كانت في مقدمة الصفوف ثائرة ومناضلة ومثقفة وناشطة شبابية ورياضية، وشكلت جمعية المرأة العربية بداية العمل المؤسسي للمرأة العدنية عام 1960م، والتي انبثقت منها العديد من الجمعيات والتكوينات النسائية، التي ساهمت في التحرر من الاستقلال، وبدأت بتفريخ الكيانات النسوية، التي اهتمت بالمبدعات في مختلف المجالات، ومنها الرياضية.

هناك العديد من الأسماء التي وضعت لنفسها حيزًا كبيرًا في صفحات تاريخ الرياضة في عدن، فظهرت لاعبات في رياضات متنوعة، منها كرة الطائرة والتنس والشطرنج، وحتى الرياضات الصعبة منها الجمباز، فمارستها مختلف الفتيات، وحققت فيها بطولات عدة في عدن والدول المجاورة العربية والأجنبية، تناولتها الصحف والإعلام المحلي كنوع من التحفيز، فضلا عن الدور الكبير من قبل المسؤولين في قطاع الرياضة، من إعطاء رياضة المرأة حقها في الممارسة والمنافسة، وتكريم من يحققن أي إنجاز أو بطولة، وفتح المجال لكل من تريد الالتحاق بهذا المجال دون اي استثناء، وليس كما يمارس بعد الوحدة اليمنية، حيث وضعوا اتحاد المرأة في صنعاء؛ حتى جعلت الكثير من الفتيات يعزفن عن الرياضة بسبب ذلك الأمر، فليس من المعقول أن تخاطر بنفسها للذهاب من مدينة لأخرى بعيدة في ظل أوضاع أمنية متذبذبة كذلك. ولشغفها بالرياضة حضرت المرأة الجنوبية بقوة في الزمن الجميل، فحتى على مستوى الحضور الجماهيري الذي هو مؤشر على الاهتمام الشعبي ودليل وعي ورقي، كذلك مدرجات الملاعب لم تكن تخلو من تواجد العنصر النسائي فيه، فلم تكن الدربيات الكبيرة بين أقوى أندية عدن تقام في أي ملعب إلا وكانت مختلف النساء قد حجزت مقاعدها لمشاهدة المباريات، بل ورفع الشعارات والهتاف للفرق والأندية، مما يعكس كمية الوعي الاجتماعي والمساحة الشاسعة التي كانت تتاح لهن كي يمارسن هواياتهن بكل حرية ويسر، وبدعم كبير من المجتمع وكل القائمين فيه.

لم تكن تعرف هؤلاء النساء أن السنوات القادمة ستنزع كل حق من حقوقهن، حتى وإن كانت بسيطة في مجال الرياضة، وإن واقع ما بعد الوحدة اليمنية قد ألغوا كل شيء جميل كان بذلك الزمن، فلن يعد للمرأة الحق في

ممارسة أية لعبة على مرأى العلن، بل حضور الفعاليات الرياضية والمباريات، ولا حتى متابعتها فضلا عن ممارستها.

تقول الدكتورة فائزة عبد الرقيب سلام لإحدى الصحف ردًا على سؤال كيف كانت الرياضة عموما قبل الثورة: قبل الثورة كان هناك نوع من ممارسة الرياضة بفعل طبيعة المجتمع نفسه، وكانت هناك ألعاب البادمنتون (تنس الريشة؛ تقصد اللعبة التي عرفها الإنجليز منذ 1870م ومارسوها في محمياتهم كالهند وغيرها)، وكذلك سباق الخيول وألعاب كثيرة، وكانت الجمعيات الثقافية والإنجليز والجاليات تنظم مثل تلك المسابقات، وأتذكر في نادي الميناء كان الإنجليز من سياح وبحارة يأتون ويلعبون، ويقيمون دوريًّا أو بطولة رياضية بينهم (وبين أبطال الأندية الأخرى) وبالنسبة للفتيات فقد بدأت الرياضة من خلال تجمعات الجمعيات والجاليات والأندية، وجمعية المرأة العدنية والمرأة العربية، التي كانت تشجع تلك الأنشطة، ولكن ممارسة الألعاب كان بشكل محدود انحصر في لعبتي الشطرنج والطاولة.

## المرحلة الثانية
## من 1968م وحتى 1990م

ضاق الشعب الجنوبي بالاستعمار البريطاني ذرعًا، فكان كغيره من الشعوب يتطلع دومًا لليوم الذي سينال فيه استقلاله، اليوم الذي يتوق فيه إلى شرف رفع راية الوطن خفاقة في سماء حرة.

حتى وإن أسهم هذا الاحتلال في عمارة الأرض والإنسان الجنوبي إلى حدٍّ ما، وخصوصًا في مدينة عدن، فقد استمعت للكثير ممن عايشوا فترة الاحتلال البريطاني، واستمعت لعدد من الكُتّاب أمثال الكاتب والباحث سلطان ناجي صاحب كتاب (عدن تحت الحكم البريطاني) وغيره، بأن ما تم من نهضة لعدن من قبل الإنجليز كان في آخر ثلاثين عاما من عهدها، وقد قدمت الكثير من الخدمات وأنشئت العديد من المشاريع الخدمية، وإن كان الدافع الحقيقي خدمة رعاياها، إلا أنه لا يلغي جهودها.

قرأت بل رأيت الكثير من الآثار أو الإرث الذي خلفه البريطانيون لعدن، وكيف سعى الإنجليز جاهدين لتطوير عدن في كافة مناحي الحياة، وإن كان الدافع أو السبب الحقيقي كما أسلفنا يعود للمدة الطويلة التي قضوها، والتي تطلبت بطبيعة الحال البناء لتهيئة بيئة قوية ومريحة ليستقر بها منسوبوهم ورعاياهم وجيوشهم آنذاك، إلا أنه لا يلغي ما قدموه من تطور وازدهار، فلو قارنا الأمر بالاحتلال الفرنسي أو الإيطالي فشتان ما بينهما، ولا أجيز هنا ما اقترفوه، أو أؤيد -لا سمح الله- مبدأ وفكرة الاستعمار إطلاقًا، فللشعوب

حقوقها في حرياتها وإدارة ثرواتها وفق حدودها الجغرافية، كما لا يحق لبشر تقرير مصيرها أو استعمارها بأي شكل من الأشكال، وإنما من مبدأ المقارنة؛ فهناك مستعمر يهدم وآخر يبني، وهذا أمر مشهود للجميع في تصوري.

شهدت عدن خلال قرن من الزمان وهي ترزح تحت هذا الاحتلال ازدهارًا كبيرًا، فتحولت لموقع ومركز ومرتكز تجاري تزامن مع نشوء البدايات الأولى للعلاقات الرأسمالية في هذه المدينة الاستراتيجية، ففي مجال الإصدارات الصحفية وحرية الرأي ومساحة الفكر أنشئت أعداد كبيرة من المطابع والصحف الأهلية والحزبية والنقابية، فضلًا عن الصحف الحكومية آنذاك، ويرجع ذلك نتاج الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، أو بمعنى آخر هو انعكاس للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وفي المجال الصحي فقد أنشئت عدد من المرافق الصحية، أما على مستوى التعليم فيقول الدكتور علي صلاح الأرضي في كتابه: (تاريخ التعليم في عدن 1839 - 1967) الذي احتوى على أربعة فصول تضمنت الجوانب الجغرافية والتاريخية والثقافية والسياسية لعدن، والتعليم النظامي فيها وتعليم أبناء المحميات داخل عدن، ودور المنظمات الاجتماعية في النهضة العلمية والثقافية، وواقع ونشأة التعليم الخاص وتاريخ المدارس الأهلية، وفرص التعليم المتاحة في المدارس الحكومية والأهلية الأجنبية. يقول الدكتور علي: لم يكن التعليم من أولويات الاحتلال البريطاني مطلقًا، فتركيز البريطانيين كان مقتصرًا على الجانبين العسكري والاقتصادي، إلا أنه خلال حقبة زمنية أولي الميجور جيمس أوترام الحكم في عدن، والذي لم يستمر طويلًا، فقد امتد من يونيو - سبتمبر لعام 1854م، ورغم قصر مدة انتدابه إلا أنه وضع أسس قيادة جديدة، حيث استطاع ربط عدن ربطًا محكمًا بالنظام الإداري لشركة الهند

الشرقية البريطانية، فكان لها دور في تأسيس أول مدرسة حكومية نظامية في عدن وذلك بنفس العام، كما تحدث إلى أنه كانت هناك رغبة لبعض الذين ينتمون للحكومة البريطانية بتأسيس كلية للدراسات العربية تضطلع بنشر العلوم في المنطقة.

بعد ذلك تم تأسيس عدد من المدارس والمعاهد حكومية وخاصة تباعًا، وإن لم توازِ حجم الطموح التعليمي، كما أنه لا يوازي الأخذ العطاء بطبيعة الحال، إلا أن ذلك لم يلغ بأي حال من الأحوال ما أحدثت من نقلة جيدة في العنصر التعليمي بشكل أو بآخر، وخصوصًا أن بتلك الحقبة المنطقة تفتقر لأبسط مقومات الحياة، بل إنها لا زالت تعيش في إطار البادية والحياة البسيطة، وفي تصوري كان لهذه المدارس إسهام كبير في جانب التربية البدنية، من خلال نشر ثقافة الألعاب الرياضية وما إلى هنالك.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل حتى على مستوى كل النواحي، ثقافة، فنون، فجميعها أخذت نصيبها من التقدم والاهتمام، ناهيك عن الجانب الصناعي والتجاري عمومًا.

وفي الثاني والعشرين من أبريل لعام1966م، وامتدادا لنضال الشعب الجنوبي في دحر الاحتلال البريطاني، حصلت حادثة مهمة ضمن حوادث أخرى كثيرة بتلك الحقبة؛ حيث قام ثوار جيش التحرير بإسقاط طائرة بريطانية أثناء قيامها بعملية استطلاعية لمواقع الثوار في الضالع والشعيب، فأرسلت السلطات الاستعمارية طائرة أخرى فكان مصيرها كسابقتها، وفي 28 يوليو بنفس العام نفذ الفدائيون في حضرموت عملية قتل الكولونيل البريطاني جراي، قائد جيش البادية، لتعلن الحكومة البريطانية في أغسطس 1966م اعترافها بقرارات منظمة الأمم المتحدة 1963 و1965. التي أكدت فيها حق شعب

الجنوب اليمني المحتل في تقرير مصيره، الأمر الذي دفع المنظومة الرياضية آنذاك بالرفع للاتحاد الدولي لطلب العضوية رسميًّا، ككيان رياضي رسمي ممثل للجنوب اليمني، إلا أنها لم تلقَ تجاوبًا من الفيفا.

واستمر النضال الجنوبي وبوتيرة متزايدة، وصولًا لشهر ديسمبر 1966م، حيث قام ثوار جيش التحرير بهجوم مباغت على القاعدة البريطانية في الضالع، أدى إلى مقتل ثلاثة جنود وإصابة ثمانية آخرين، وتدمير ثلاث سيارات (لاند روفر) وإحراق عدد من الخيام بما فيها من مؤن ومعدات، واستمر التصعيد حتى 3 أبريل 1967م؛ حيث أقدم فدائيو حرب التحرير بتنفيذ عدة عمليات عسكرية ناجحة ضد مواقع وتجمعات المستعمر البريطاني في مدينة الشيخ عثمان بعدن، كبدوا خلالها القوات البريطانية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وتمكنوا في20 يونيو 1967م من السيطرة على مدينة كريتر لمدة أسبوعين.

وكان للمرأة الجنوبية دورها الريادي في المجال العسكري في الكفاح، كذلك بل حتى على مستوى الاستشهاد الفدائي؛ فلا أحد ينسى الشهيدة خديجة الحوشبية والمناضلة دعرة.

وفي 21 يونيو 1967م توج ثوار الجبهة القومية كفاحهم البطولي في إمارة الضالع بالسيطرة على عاصمتها، ومعهم آلاف المواطنين الذين دخلوها في مسيرة حافلة، يتقدمهم علي أحمد ناصر عنتر، ليعلن في 14 نوفمبر وزير الخارجية البريطاني (جورج براون) أن بريطانيا على استعداد تام لمنح الاستقلال لجنوب الوطن في 30 نوفمبر 1967م، وبالفعل ففي 21 نوفمبر من العام ذاته انطلقت المفاوضات في جنيف بين وفد الجبهة القومية ممثل الجنوب اليمني، ووفد الحكومة البريطانية من أجل نيل الاستقلال، جرى في

ختامها توقيع اتفاقية الاستقلال برئاسة قحطان محمد الشعبي، ووفد المملكة المتحدة (بريطانيا) برئاسة اللورد شاكلتون، وبدأ انسحاب القوات البريطانية من عدن في 26 نوفمبر من العام نفسه، وغادرها الحاكم البريطاني هامفري تريفليان. وفي 30 نوفمبر 1967م تم إعلان الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، بعد احتلال بريطاني دام 129 عامًا، وأعلن عن تولي قحطان محمد الشعبي، أمين عام الجبهة، رئيسًا لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لمدة سنتين، كما تم تشكيل أول حكومة برئاسته، ومن هنا بدأ التحول في المنظومة الرياضية الجنوبية أو العدنية تحديدا، حيث إن النشاط أو الحراك الرياضي والتطوير الإداري الرياضي اقتصر على مدينة عدن وضواحيها فقط، ولم يمتد لبقية محافظات ومدن الجنوب العربي للأسف. توازيًا مع تحول الأحداث والأوضاع السياسية تم حل الجمعية الرياضية العدنية، وأوكلت مهام المنظومة الرياضية لوزارة العمل والشئون الاجتماعية ووزيرها معالي الأستاذ/ عبدالملك بن إسماعيل، وكان أول إجراء له أن قام بعقد مؤتمر ضم جميع القيادات الرياضية، وذلك في 18 يناير عام 1968م، وفيه تم تشكيل أول اتحاد لكرة القدم على انقاض الجمعية الرياضية العدنية، وعين الأستاذ/ أحمد محمد قعطبي رئيسًا له، والذي سيشغل رئيس المجلس الأعلى للرياضة لاحقا. كما استأنف هذا الاتحاد طلب العضوية من الاتحادات الإقليمية والدولية وأتت الموافقة فورًا من الفيفا بنفس العام، وفي العام التالي 1969م، دخل عضوية الآسيوي، كذلك خلال اجتماع للاتحاد الآسيوي في ماليزيا، وبذلك أصبح اتحاد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لكرة القدم الممثل الأوحد والرسمي لرياضة كرة القدم في البلاد، هذا كما ذكر المؤرخون. بينما وفق الأنظمة المعمول بها والتي لم نعرف سواها، فالانضمام يجب أن يكون

بالاعتراف التسلسلي على النحو التالي: الاتحاد الإقليمي AFC (الاتحاد الآسيوي لكرة القدم)، فالدولي FIFA (الاتحاد الدولي لكرة القدم) وليس العكس كما حصل مع اتحاد الكرة الجنوبي.




شعار المجلس الأعلى للرياضة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية 1973م



شعار اللجنة الأولمبية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية



شعار اتحاد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لكرة القدم



صورة لرئيس اللجنة الأولمبية الجنوبية القعطبي أثناء استقباله
في عدن لرئيس اللجنة الأولمبية الدولية سامارانش عام 1983م

أخطاء أفرزتها خطوات غير مدروسة اتخذت مباشرة بعد الاستقلال للمنظومة الرياضية الجنوبية، كانت نتاجها بعض الإخفاقات وتعثر وعدم استقرار فني، وذلك يرجع للتدخل المباشر للقرارات السياسية، فضلا عن تأثيرها في الجانب الرياضي والاجتماعي والثقافي؛ مما أدى إلى حالة من

التذبذب في الأداء للجوانب التنظيمية والإدارية بالمنظومة الرياضية، لسبب بسيط وهو أن هذا المجال لا ينجح بتسييره سوى المختصين فيه، ولا أقول إن الرياضة بمنأى عن السياسة، ولكن هنا أتحدث عن القيادة الفنية والإدارية للمنظومة الرياضية من الداخل، أما علاقة الرياضة بالسياسة فهناك ارتباط وثيق ولا يمكن فصله بأي حال من الأحوال، ومن واقع تجربة وخبرة سنوات أكرمني الله فيها بحضور اجتماعات ولقاءات للمنظمات الرياضية القارية والدولية، وعلى أعلى المستويات، فلم أرَ فصلًا، بل رأيت تداخلًا عجيبًا، وكما هو الحال هناك العديد من دول العالم في مواقف عدة لعبت فيها السياسة دورًا كبيرًا في دعم الرياضة، أو حتى حل الكثير من مشاكلها والعكس، وهكذا هي العلاقة دومًا.

هناك قرارات في العام ذاته 69م، ألقت بظلالها على كافّة الجوانب ومنها الرياضة، كونها ركزت على الجانب الاقتصادي الذي هو العمود الفقري لعجلة التنمية والحياة، الذي يسهم بالتأثير بشكل مباشر على كافّة الجوانب الأخرى بطبيعة الحال، تمثل بقرار التأميم أو البرنامج الاقتصادي اليساري، الذي صدر عن القيادة السياسية بتلك الحقبة (الجبهة القومية) الذي وصفه بعض المحللين بأنه قرار مدمر، والذي أراه بأنه كذلك، وإن كان في مظهره صحيًّا وكأنه يحث على الوقوف ذاتيًّا، باستثناء بند الموانئ، إلا أن الحقيقة عكس ذلك تمامًا؛ فكون البلد لم تستقر بعد ولا زالت الأوضاع متوترة والنزاعات السياسية مستمرة، فكان من باب أولى التريث ودراسة كل قرار باستفاضة، وأخذ مشورة جميع القوى السياسية والاقتصادية مجتمعة في البلد، لا أن يصدر قرار ارتجالي، والذي ستكون نتائجه كارثية بلا شك؛ وقد نص القرار على ما يلي:

«جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، قانون رقم (37) لعام 1969م، قانون المؤسسة الاقتصادية للقطاع العام والتخطيط القومي باسم الشعب/ رئيس مجلس الرئاسة: بعد الاطلاع على قرار القيادة العامة للجبهة القومية رقم (7) لعام 1969م، والصادر بتاريخ 15 ربيع الثاني 1389هـ، الموافق 30 يونيو 1969م، وبعد موافقة اللجنة التنفيذية للقيادة العامة للجبهة القومية ومجلس الرئاسة، أصدر القانون التالي:

تقوم مرحلة الحد الأدنى من التخلص من التبعية الاقتصادية أو التحرر الاقتصادي، والتي من أجل تحقيقها شرع قانون المؤسسة الاقتصادية للقطاع العام والتخطيط القومي رقم (37) لعام 1969م، على الأسس التالية:

تحرير وإنعاش وتطوير عوامل وقوى الإنتاج الوطنية العامة والخاصة، وعلاقاتها ومؤسساتها بإحلالها محل عوامل وقوى الإنتاج الاستعمارية وعلاقاتها ومؤسساتها.

تأسيس القطاع العام وإرساؤه على أسس سليمة، لا تمكنه من إحكام هيمنة الدولة على المواقع والمرتفعات الاقتصادية الاستعمارية، المسيطرة على الاقتصاد الوطني وتحريرها فحسب، بل من أجل إنعاش وتوجيه القطاع الوطني الخاص، بحيث يقوم القطاع العام بتوجيه مجموع الاقتصاد الوطني وقيادته.

تأميم جميع البنوك والمصارف وفروع البنوك الأجنبية العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ليكون القطاع المصرفي من القطاع العام، ولا مجال بعد الآن لإنشاء شركات خاصة فيه.

تأميم جميع الشركات التجارية الاستعمارية الكبرى العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ليكون القطاع التجاري قطاعًا مختلطًا يتعايش فيه القطاعان العام والخاص على أساس من قيادة القطاع العام فيه.

تأميم جميع شركات التأمين، وإعادة التأمين وفروعها الأجنبية العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ووضع جميع وكالات التأمين الأخرى تحت تصرف التصفية، ليكون التأمين وإعادة التأمين من اختصاص القطاع العام حصرًا.

تأميم جميع شركات خدمات الموانئ الكبرى العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وتأسيس المنطقة الحرة في ميناء عدن وتنظيم الموانئ وتسخيرها لخدمة تطور الاقتصاد الوطني.

تأميم جميع الشركات الاستعمارية لتوزيع المنتجات النفطية وعملياتها (عدا وقود البواخر والطيران ودهونهما) وتنظيم القطاع النفطي وتطويره تدريجيًّا بما يحقق المصالح الاقتصادية الوطنية.

الفصل الثاني: هيئة المصارف.

المادة (19): تؤمم جميع البنوك والمصارف وفروع المصارف والبنوك الأجنبية العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وتؤول ملكيتها إلى الشعب ممثلًا في المؤسسة، بما فيها الأموال المنقولة المسجلة باسمها أو باسم مركزها الرئيسي في الخارج، وتشمل على وجه الخصوص ما يلي:

البنك الأهلي، جراندليز، البنك الشرقي، شارترد بنك، البنك البريطاني للشرق الأوسط، البنك العربي، بنك الهند، حبيب بنك، بنك الجنوب العربي. وتنشأ هيئة تدعى (هيئة المصارف) وتكون ذات شخصية واستقلال إداري ومالي مركزها عدن.

الفصل الثالث: هيئة التجارة المادة (31): تؤمم الشركات والمنشآت التجارية الأجنبية وفروعها العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية،

وتؤول ملكيتها إلى الشعب ممثلًا في المؤسسة. وتشمل على وجه الخصوص ما يلي: أيه.بلس وشركاه (عدن) المحدودة، شركة لوك ثوماس (التجارية) المحدودة، شركة لوك ثوماس وشركاه، شركة بول رايس (عدن) المحدودة، قهوجي دنشو وشركاه، وتنشأ هيئة تدعى (هيئة التجارة)، وتكون ذات شخصية حكمية واستقلال إداري ومالي مركزها عدن.

الفصل الرابع: هيئة التأمين المادة (36): تؤمم جميع شركات التأمين وإعادة التأمين وفروعها، وتؤول ملكيتها إلى الشعب ممثلًا في المؤسسة، وتشمل على وجه الخصوص ما يلي: شركة لوك ثوماس (عدن للتأمين المحدودة، الشركة الأمريكية للتأمين على الحياة (عدن)، وكالة الشركات التجارية المتحدة للتأمين (التابعة إلى شركة لوك ثوماس المحدودة)، وكالة شركة لندن المحدودة للتأمين برًّا وبحرًا والتأمين العمومي (التابعة إلى شركة لوك ثوماس المحدودة)، وكالة شركة الشمال البريطانية للتجارة والتأمين (التابعة إلى شركة لوك ثوماس المحدودة)، وكالة شركة برودنشيال المحدودة للتأمين، وكالة شركة التاج البريطانية المحدودة للتأمين، وكالة شركة لندن وليفربول والعالم للتأمين، وكالة شركة أطلس المحدودة للتأمين (التابعة إلى شركة بول رايس وأولاده)، وكالة شركة الجنوب البريطانية للتأمين (التابعة إلى شركة بول رايس وأولاده)، وكالة الشركة المتحدة للتأمين (التابعة إلى شركة بول رايس وأولاده)، وكالة الشركة الملكية للتأمين (التابعة إلى شركة بول رايس وأولاده).

تنشأ هيئة تدعى (هيئة التأمين) ذات شخصية حكمية واستقلال إداري ومالي مركزها عدن.

الفصل الخامس: هيئة الموانئ المادة (42): تؤمم جميع شركات خدمات الموانئ وتؤول ملكيتها إلى الشعب ممثلًا في المؤسسة، وتشمل على وجه الخصوص ما يلي: شركة أحواض السفن (عدن) المحدودة، شركة الحلال للشحن المحدودة، شركة الحلال للشحن (عدن) المحدودة، شركة لوك توماس (عدن) للملاحة، شركة لوك توماس (عدن) للورشات، شركة عدن للشحن والسياحة والنقل بالقوارب (ستالكو).

تنشأ هيئة تدعى (هيئة الموانئ) ذات شخصية حكمية واستقلال إداري ومالي مركزها عدن.

الفصل السادس: هيئة النفط المادة (47): تؤمم جميع شركات توزيع النفط العاملة في توزيع المنتجات النفطية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية (عدا عمليات توزيع وقود البواخر والطيران ودونهما). وتشمل جميع المنشآت ووسائل الإنتاج والمستودعات المستعملة» انتهى.

وبذلك ألقى القرار السياسي الاقتصادي بظلاله بشكل غير مباشر على المنظومة الرياضية من جهة تمثل في الجانب الأهم (الاقتصادي) مما أسهم في تصوري وبشكل كبير في قرارات تقليص ودمج الأندية التي سنأتي على ذكرها لاحقًا، وتأثير بشكل مباشر تمثل في قرارات وإيعازات مباشرة من القيادة السياسية (الجبهة القومية) سنأتي على ذكرها بالتفصيل، فبرزت الكثير من المشاكل والعراقيل، وشكلت تحديات كبيرة للقائمين على المنظومة الرياضية. انتهى.

أولى خطوات عمل اتحاد الكرة الجديد كانت التحضير للبدء بأول دوري لكرة القدم، وهو لا شك قرار متسرع قليلًا؛ لأن هناك خطوات كثيرة كان

يجب على اتحاد قعطبي البدء بها قبل تنظيم الدوري، فمثلًا كان يجب أن تشكل لجان داخلية للاتحاد، تعمل على خلق بيئة تواصل فعالة بين الاتحاد والأندية، وتعمل كذلك على إنشاء لغة تواصل قوية بينهما، وتفعّل لجان شؤون اللاعبين وخدمة اللعبة بأي طريقة يراها منسوبو الاتحاد وتحت أي مسمى؛ كل ما سبق كان يجب أن يكون أولوية في أجندات اتحاد قعطبي، مع دراسة شاملة وواسعة لحال الرياضة ككل.

كما أشرنا بأن إقامة دوري كانت أول قرارات الاتحاد الجنوبي، ولكون هناك عدد كبير من الأندية، بدلًا من تقسيمهم على نحو فني تصنيفي، قام الاتحاد بإصدار قرار قضى بتقليص عدد الأندية، ودمج بعضها ببعض في قرار كارثي كما أراه، والذي يدل على أن هناك أيادي سياسية كانت خلف هذا القرار، لكونها تنظر من منظور اقتصادي محدود جدًّا، ليعلن عن بدء أول دوري يضم 12 ناديًا فقط من أصل 64 ناديًا إجمالًا و49 ناديًا نشط، على النحو التالي: شباب التواهي - الحسيني - الأحرار - الشباب الرياضي - التضامن - شباب الجزيرة - الشعب - الانتصار - الواي - الهلال - الفيحاء - شباب البريقة. وذلك بعد المرحلة الأولى من عملية تقليص ودمج أندية فيما بينها والتي سنأتي على ذكرها.

أخفق اتحاد كرة القدم واللجنة الخاصة في تنظيم هذا الدوري، والنتيجة أن عددًا كبيرًا من الأندية أعلنت رفضها المشاركة في هذا الدوري بطبيعة الحال، وخصوصا الكبيرة منها، احتجاجًا على قرار التقليص والدمج القسري، مثل نادي الاتحاد المحمدي وغيره من الأندية، مما تسبب ذلك إلى توقف الدوري في 17 يونيو 1968م، بعد أقل من ثلاثة أشهر على انطلاقته، وهو أمر

متوقع للمختصين الرياضيين، ولا يحتاج جهدًا لاستنتاجه، وبسبب هذا القرار وتبعاته لم تتمكن الاتحادات المتعاقبة بعد ذلك من إقامة أي دوري خلال العامين 1969م – 1970م، وذلك جراء الإصلاحات الكثيرة وما يدخل في نطاقها من الأعمال التنظيمية والتقييمية لعملية التقليص والدمج، التي كانت في حقيقة الأمر تحتاج إلى وضع دراسة متأنية تساعد على إتمامها بصورة جيدة ترضي الجميع، على أساس رؤية فنية بحتة تضع الرياضة والرياضين في المقام الأولي.

وفي الجانب الآخر عشاق الساحرة المستديرة من الجماهير الغفيرة، يترقبون ويتابعون بشغف وبقلق كبيرين، تجاه ما يدور داخل أروقة اتحاد كرة القدم ولجنته الخاصة، ويمنون النفس باستئناف المسابقات الرياضية الكروية، والعودة إلى الملاعب الخضراء، بيد أن حديث الشارع الجنوبي آنذاك ينصب على عملية التقليص والدمج للأندية التي من شأنها أن تحد من حالة الحماس لدى اللاعبين والجماهير، وتقلل من حدة التنافس النِّدِّي بين الأندية كما يرونها ويراها الكتّاب الرياضيون، لذلك فقد أدركت قيادة اتحاد كرة القدم هذا الأمر، وقامت بتنظيم بطولتين نزولًا عند رغبة الجماهير، وحتى تستمر في استكمال عملية التقليص والدمج.

البطولة الأولى: كانت كأس ثورة 14 أكتوبر بطريقة خروج المغلوب وبمشاركة جميع أندية عدن، باستثناء نادي شباب الجزيرة، الذي كان يمر بمشاكل داخلية منعته من المشاركة، كما أشار بعض الكتّاب الرياضيين، استمرت هذه البطولة لمدة ثلاثة أشهر من سبتمبر وحتى نوفمبر 1969م، وقد أحرزها نادي الشباب الرياضي بقيادة كابتن إبراهيم الصعيدي.

البطولة الثانية: دوري موسمي 1970م – 1971م، وقد توج نادي شباب التواهي بطلًا له.

وفي بداية سنة 1971م شهدت توترًا في الموقف بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية شمالًا، وهو امتداد لمناوشات وخلافات سابقة، حيث حصلت بعض الخلافات بين الساسة الجنوبيين؛ مما أدى لمضايقة بعض المعارضين منهم بسبب خلافهم مع الحكومة آنذاك، فاضطر الكثير منهم للذهاب لجمهورية اليمن العربية (شمال اليمن)، يقول بعض الكتّاب مثل الدكتور عبدالوهاب العقاب في كتابه (الوحدة اليمنية) بأن اليمن الشمالي استقبل مئة ألف جنوبي، كما أن هناك كذلك بعض المعارضين لحكومة العربية اليمنية (اليمن الشمالي) ذهبوا لدولة الجنوب لذات المضايقات من حكومة الشمال اليمنية كذلك. وفي بداية فبراير 1972م تفجر الوضع بين الدولتين بصدام مسلح، ولكن لم يستمر طويلًا حتى توقف بنهاية مارس للعام نفسه بهدنة عربية.

تعاقبت اتحادات كرة القدم وبشكل متسارع نتاج عدم الاستقرار، وصلت أوجها في عهد إدارة اتحاد نصر عبدالرحمن الشاذلي، مما أدى إلى تدخل مباشر من قبل معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية بقرار حل اتحاد نصر الشاذلي بمجلس إدارته، الأمر الذي عارضته كثير من الأندية، بل وصل الحال إلى أن معظمها هدد بالامتناع عن اللعب والتوقف عن المشاركة في أي نشاط رياضي، إلا أن قرار الوزير نفذ وبالتوافق؛ لينتج بعد ذلك تشكيل اتحاد كرة جديد في 29 ديسمبر 1970م برئاسة عبدالله بن سلمان وكمال حيدر (نائبًا) ومحمد أحمد مقبل (أمينًا عامًّا مؤقتًا) ومحمد عبدالله فارع

(أمينًا عامًّا مساعدًا) وعبدالله مدي (أمينًا للمال) وياسين محمد بن محمد (أمين مالٍ مساعدًا). كما تم تشكيل جمعية عمومية جديدة أو ممثلين للأندية على النحو التالي: حسين الصافي ممثلا لأندية كريتر، وحسين عبدالله عبده ممثلا لأندية المعلا والتواهي، وعلي أحمد عبدالباري ممثلا لأندية الشيخ عثمان والبريقة.

بعد تشكيل اتحاد عبدالله بن سلمان الجديد خلفًا لاتحاد نصر الشاذلي، أعلن الأول عن إقامة الدوري العام للموسم الذي أطلق عليه دوري ناصر، والذي بدأ في 12 فبراير 1971م، وانطلق بقوة بمشاركة اثني عشر ناديًا من عدن فقط؛ وهم: (الشباب الرياضي – الهلال – الواي – شباب البريقة – الحسيني – شباب الجزيرة – الشعب – التضامن المحمدي – الأحرار – الفيحاء – شباب التواهي – الانتصار لشباب الروضة) بنظام الذهاب فقط، وقد توج نادي الشباب الرياضي بطلًا لدوري ناصر.

بدأت تستقر الأمور شيئًا فشيئًا حتى عقد المؤتمر الرياضي الأول خلال الفترة من 14 – 16 يوليو لعام 1973م، فتم على ضوئه تشكيل المجلس الأعلى للرياضة برئاسة الأستاذ/ محمد غالب أحمد، وهو يعتبر نقلة نوعية على مستوى الهيكلة الإدارية الرياضية، فالمجلس الأعلى بمثابة وزارة رياضة، وبالتالي ستتوسع دائرة الألعاب الرياضية ولن تكون مقتصرة على لعبة كرة القدم فقط، وفي أكتوبر 1974م عقدت عدة لقاءات مع الأندية الرياضية للتداول حول المرحلة الثانية من عملية الدمج (سنذكر مراحل الدمج لاحقًا بالتفصيل) التي تمت بعد ذلك، ليصبح عدد الأندية في عدن سبعة أندية هي: (الأحرار – الأهلي – الجزيرة – الشعب – الواي – الهلال – البريقة)، وبدأ

الدوري بمشاركة أندية لحج وهي: (تبن – الطليعة – الحسيني)، وأندية أبين: (شباب خنفر – الأهلي)، إلا أنه نتيجة للتدخلات السياسية التي عادت مرة أخرى بالأثر السلبي على استقرار المواسم الرياضية لجميع الرياضات، فتوقف الدوري بصورة مفاجئة في 27 فبراير 1975م، دون وضع أي اعتبار للقيادات الرياضية في الأندية، وعدم مراعاة نفسيات اللاعبين أو احترام للجماهير، وذلك لأسباب غير منطقية تمثلت بقرار اتخذه اتحاد كرة القدم بإقامة مسابقتين عارضتين بريحة سياسية أزكمت الأنوف الرياضية، هما كأس المؤتمر العام السادس للتنظيم السياسي للجبهة القومية، والكأس العام العالمي للمرأة، وبعد ذلك وفي المواسم اللاحقة بدأت الأمور تتحسن في جوانبها التنظيمية، ولم يعد في عدن سوى خمسة أندية فقط؛ هم: (التلال، والوحدة، والشعلة، والميناء، وشمسان)؛ لذلك بدأت تنظم الدوريات والبطولات في جميع المواسم اللاحقة بمشاركة أندية جميع أو أغلب المحافظات بالجنوب، فشاركت أندية لحج وأبين وشبوة وحضرموت، وعادت الحياة إلى الملاعب، وبرزت نجوم كثيرة أمتعت الجماهير، وانعكس ذلك على مستوى المنتخبات الوطنية التي حققت كثيرًا من الإنجازات، وكانت لها مشاركات مشرفة في المحافل الخارجية العربية والآسيوية، نذكر منها على مستوى الحضور القاري والدولي، فقد كان ممثل اليمني الجنوبي حاضرًا بين الكبار، فقد شارك منتخب اليمن الجنوبي لكرة القدم في كأس آسيا عام 1976م، حيث أوقعته القرعة في المجموعة A بجانب العراق وإيران، لعب مباراته الأولى يوم الأحد 6 يونيو 76م، أمام منتخب العراق وخسر بهدف دون رد، ولعب الثانية في يوم الثلاثاء 7 يونيو 76م، وخسر من إيران بنتيجة ثقيلة ثمانية أهداف مقابل لا شيء، في مؤشر غريب جدًّا بالنسبة لي؛

فكيف يقابل العراق الذي لا يقل مستواه الفني عن إيران إطلاقًا، ولم يُمْنَ بهذه الهزيمة، في حين تقبلها من المنتخب الإيراني! أرجح أن هناك خللا حصل في الإعداد النفسي للاعبين والله أعلم، أدى لهذا الاستسلام وعدم التركيز. وقد توج منتخب إيران البلد المستضيف للبطولة على حساب منتخب الكويت بنتيجة هدف دون رد.

ثم عاد المنتخب الجنوبي ليشارك بتصفيات كأس العالم في عام 1986م، لاحقًا وخرج من الدور الأول.

كذلك شارك منتخب الشباب في التصفيات الآسيوية في كاثماندو بالنيبال عام 82م، وقد كان لهذه المشاركة طابع فريد جدًّا، ومؤشر إلى الاهتمام الذي كان يحظى به الرياضيون آنذاك من قبل القيادة السياسية في الجنوب، كنا رأينا مؤخرًا تقليدًا اتبعته كافّة منتخبات العالم عندما كانت تكتسي بالبدلات الرسمية كل أفراد بعثاتها قبل مغادرتها للبطولات العالمية، كما حصل في كأس العالم بروسيا 2018م، المنتخب الشاب الجنوب جسد هذه المحاكاة، وقد حصلت على صورة لهذا المنتخب وهم بكامل أناقتهم بالبدلات الرسمية الأنيقة في ذلك العام، وقد شاركت بتلك الصورة للمنتخب الشاب لأحد اللاعبين ممن في الصورة، وهو الكابتن منير السقاف فرد قائلًا: نعم كنا في تصفيات آسيا في النيبال حينها، حتى أن هناك بعض الزملاء تأخروا في وجبة الإفطار في المطار، وفاتتهم اللقطة، فيجب أن نذكرهم وفاء لتاريخهم ومشاركاتهم العظيمة وهم: (كابتن عدنان سبوع، وكابتن طارق قاسم، وكابتن محمد الويكا، وكابتن سمير صالح، والكابتن ناصر النمري).




الصورة لبعثة منتخب الشباب لدولة الجنوب عام 82م أثناء مشاركتهم بالتصفيات الآسيوية

كما شارك منتخب الجنوب للناشئين بأمم آسيا عام 1985م، حيث أوقعته القرعة في المجموعة B، مع تايلند العراق والصين، تعادل مع تايلند في الجولة الأولى خلال اللقاء الذي جمع الفريقين في يوم السبت 2 فبراير 85م، حيث انتهى بالتعادل لهدفين لكل منهما، وفي يوم الإثنين 4 فبراير 85م، كان اللقاء الثاني أمام العراق هذه المرة والذي انتهى بفوز العراق بهدف دون مقابل خلال الجولة الثانية، وفي الجولة الثالثة والأخيرة في 6 فبراير 85م قابل ناشئو الجنوب العربي التنين الصيني لينتهي اللقاء بالتعادل بين الفريقين، وبهذا يكون قد غادر منتخب الجنوب العربي هذه البطولة بنقطتين. ليتوج بهذه البطولة بعد ذلك المنتخب السعودي على حساب منتخب قطر المضيف.

أما على مستوى الأندية فقد كان هناك حضور لها على مستوى إقليمي (آسيوي) حيث شارك نادي الشرطة الجنوبي الذي ضم في صفوفه كلًا من: وجدان شاذلي، علي نشطان، مشتاق محمد، منير زين، عارف هيكل، محسن المحضار، محمد فضل، عادل الأسمر، طارق الهارش، حميد قريش، ومحمود

رمادة. في بطولة الأندية الآسيوية 1986 حيث كانت الدورة السادسة من مسابقة كرة القدم الآسيوية السنوية التي يقيمها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وضعته مجموعته ضمن المجموعة (ب) إلى جانب كلٍّ من الهلال السعودي وملوان الإيراني (الذي انسحب من البطولة) خسر الشرطة الجنوبي أمام الهلال السعودي ذهابا وإيابا ليخرج خالي الوفاض، حيث عقدت الجولة النهائية في الرياض في ديسمبر 1986. وقد توج بها بها النادي الياباني جيف يونايتد تشيبا، وهو أول ناد ياباني يفوز بالبطولة الآسيوية، وحل وصيفا نادي الهلال السعودي. بطبيعة الحال أتصور أن وصول نادي جنوبي للرياض والمشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا كما هو مسماها الحالي يعتبر إنجازًا قياسًا بالأوضاع في تلك الحقبة، حيث إن النادي الياباني يحرزها لأول مرة، وأول نادي ياباني يتوج بالبطولة مؤشر على صعوبة المنافسة، وتواضع الأداء الفني لجميع دول آسيا آنذاك. كما أن هناك مشاركة أخرى تجربة أخرى لنادي التلال العدني.



المنتخب الجنوبي – ويظهر الرئيس علي سالم البيض يصافح اللاعبين.




منتخب الناشئين لدولة الجنوب- أول منتخب على مستوى المنطقة
يشارك بكأس آسيا عام 1985م

وعلى مستوى الآسياد فقد كان حاضرًا ممثل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في دورة ألعاب صيف 1988م، وهي دورة ألعاب أولمبية جرت في سيول، كوريا الجنوبية، والتي شاركت بها ١٥٩ دولة ومن ضمنها منتخب اليمن الجنوبي، وكانت ثاني دورة ألعاب أولمبية تعقد في آسيا بعد دورة ألعاب صيف 1964م في طوكيو، اليابان، وهذا دلالة على أن هناك لجنة أولمبية وطنية جنوبية، فمثل هذه المشاركات هي من تنظمها بطبيعة الحال، ومن هنا تذكرت سؤالًا سألته لقائد الحراك الرياضي الجنوبي أ. أحمد بن محمد القعطبي في الخامس والعشرين من مايو لعام 2020م (زمن الكورونا) حول ما إذا كانت هناك منظومة رياضية متكاملة بما فيها الجهة العليا للرياضة والمظلة الرسمية الإشرافية للاتحادات والألعاب الرياضية، وهي اللجنة الأولمبية الوطنية، وقد أفاد مشكورًا: «نعم كانت هناك لجنة أولمبية وطنية جنوبية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، تأسست في يناير 1981م، بناء على قرار الجمعية

العمومية التي ضمت ممثلي الاتحادات الرياضية التي حصلت على الاعتراف الإقليمي والدولي، وعدد من قيادات الحركة الرياضية حينها من كل محافظات الجمهورية، وتم الاعتراف بها من قبل اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) في المؤتمر الأولمبي العاشر الذي انعقد في مدينة بادن بألمانيا في أكتوبر 1981م». واسترسلَ من خلال لقاء صحافي قديم تحامل على نفسه وصحته واستجمع قواه وتذكر وذكر بعض الذكريات والإنجازات العظيمة على مستوى القيادة الرياضية، منها عندما استضاف بصفته رئيس اللجنة الأولمبية في عام 1983م رئيس أعلى سلطة رياضية على مستوى العالم السيد/ خوان أنطونيو سامارانش والوفد المرافق له في العاصمة عدن؛ مما يعطي مؤشرًا قويًّا وإيجابيًّا أنه مهما كانت حجم التدخلات السياسية في قرار المنظومة الرياضية الجنوبية، والذي كان تأثيره سلبا فنيا، إلا أن ذلك لم يلغِ اهتمام القيادة ودعمها للمنظومة الرياضية، كما أنه يدل على حجم طموح القيادة الرياضية ممثلة بمعالي القعطبي وزملائه في مواجهة التحديات وإدارتها بشكل احترافي، وصل بهم لإنجاز تتهافت عليه دول العالم اليوم، مقدمة شيكات بمئات الملايين لقاء مثل هذه الزيارات التي زخمها وفوائدها على كافة الجوانب رياضية اقتصادية اجتماعية سياسية، بالإضافة لزيارة رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، والتي كانت في منصة ملعب الحبيشي في عدن، وهذه أيضا من الزيارات ذات الأبعاد الاقتصادية والسياسية والرياضية الكبيرة بلا شك.



رئيس اللجنة الأولمبية الجنوبية القعطبي يتوسط رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ فهد الأحمد ورئيس الأولمبية الدولية سامارانش في ملعب الحبيشي.

ولا شك في أن هناك مهام أخرى كثيرة للجان الأولمبية الوطنية سنختصر أبرزها في سطور:

تمثل مهام اللجنة الأولمبية الوطنية لكل بلد في تنمية وتطوير وحماية الحركة الأولمبية في مجموع التراب الوطني، طبقا لدستور بلدانها، والميثاق الأولمبي وكذا قانون هيئات أو وزارات رياضاتها. ولضمان وإنجاز مهامها، تستفيد اللجنة الأولمبية الوطنية من مساعدة ودعم الدولة وفق اتفاقيات تعاقدية مشتركة، ويمكنها إقامة علاقات تعاون مع كل مؤسسة أخرى رياضية قارية أو دولية، وذلك حسب التشريعات والقوانين المعمول بها ببلدانها، مع العلم بأنها جهة ذات شخصية اعتبارية مستقلة تدعمها الدول ولا تتدخل في عملها، ومرجعها اللجنة الأولمبية الدولية. كما أن لها أدوارًا أخرى فنية وقانونية مثل: ضمان احترام الميثاق الأولمبي، وميثاق الأخلاقيات، والميثاق العالمي لمكافحة المنشطات، وكافة النوافذ الأخرى للجنة الأولمبية الدولية،

وكذا الحرص على حماية حقوق الممتلكات الأولمبية على تراب بلدانها طبقا لمقتضيات الميثاق الأولمبي.

كذلك يقع على عاتقها العمل على إشعاع المبادئ الأساسية وقيم الحركة الأولمبية على امتداد تراب بلدانها، وخاصة في المجال الرياضي والتربوي. والدعم والتشجيع على تنمية الرياضة ذات المستوى العالي والرياضة للجميع؛ باتخاذ إجراءات قارة كتخصيص أسبوع أولمبي لتطوير الحركة الأولمبية. كما من أهم أدوارها دعم الجامعات الرياضية الوطنية، من أجل إنجاز كل الأنشطة التي من شأنها تشجيع الرياضة ذات المستوى العالي، والنهوض بالرياضة للجميع، خاصة في مجال تكوين المسيرين والأطر الرياضية وكذا في مجالات البحث، والدراسات، والدراسات الاستشرافية والتوثيق والاتصال. كذلك العناية والاهتمام بالمحافظة على البيئة والتنمية المستدامة وتطبيق الحوكمة الجيدة كما نسميها اليوم، والشفافية واحترام مبادئها الأساسية.

كما عليها التصدي لكل شكل من أشكال التمييز والعنف في المجال الرياضي، واعتماد وتطبيق أحكام الميثاق العالمي لمكافحة المنشطات، وذلك بتطبيق القواعد والقوانين المعتمدة من قبل اللجنة الأولمبية الوطنية.

كذلك تشجيع ودعم الإجراءات المتعلقة بالفحوص الطبية وصحة الرياضيين، وذلك بتنسيق مع السلطات الطبية المختصة، والمساهمة في كل المبادرات الرامية إلى دعم وتعزيز تمثيل الجهة الرياضية الوطنية داخل الهيئات والأجهزة العمومية والرياضية وطنيا ودوليًّا، ومن محاور مهامها كذلك المساهمة في تطوير الرياضة وتنفيذ برامج التضامن الأولمبي.

وكما أشرنا سابقًا من أبرز مهام اللجان الأولمبية الوطنية تمثيل بلدانها خارجيًّا، فيقع على عاتقها القيام بتشكيل وتنظيم وتسيير بعثات بلدانها المشاركة في الأولمبياد، وفي كل الدورات والبطولات المجمعة المتعددة الإقليمية والقارية والدولية المنظمة تحت إشراف اللجنة الأولمبية الدولية، كما تعتبر مسؤولة عن سلوك أعضاء بعثاتها، وتحتمل كافة النفقات.

لها كذلك الانفراد بصلاحية اختيار وتعيين المدينة التي يمكن أن تقدم ترشيحها لتنظيم الألعاب الأولمبية، أو التظاهرات المتعددة الأنواع الرياضية الإقليمية والقارية والدولية، التي تنظم تحت إشراف اللجنة الأولمبية الدولية.

التكفل بتجهيز ونقل وإيواء أعضاء الوفود الرياضية التي تشكلها، وذلك بالتنسيق مع اللجان المنظمة واللجنة الأولمبية الدولية بطبيعة الحال.

عليها تقع مسؤولية اختيار البدلات والزي الرسمي الموحد لأعضاء الوفد الرياضي المشارك في الألعاب الأولمبية أو التظاهرات الإقليمية والقارية والدولية، التي ترعاها اللجنة الأولمبية الدولية.

عليها تقع مهمة التعاون مع الجامعات الرياضية الوطنية، على أن تكون التجهيزات الرياضية النوعية أو الخاصة للرياضيين، متطابقة مع القوانين المعمول بها من طرف الجامعات الرياضية الدولية واللجنة الأولمبية الدولية (الميثاق الأولمبي).

ولا شك فحضورك في المحافل الدولية دلالة على علو كعب الرياضة في بلدك، وكذلك دعم القيادة لهذا القطاع على وجه الخصوص ينبع من حب للوطن والإحساس بالمسؤولية الوطنية والفخر بالانتماء للوطن.

## عملية آلية الدمج وتقليص الأندية

ذكر بعض الكتّاب الرياضيين بأن عملية التقليص والدمج للأندية بعد الاستقلال والتي يراها البعض خطوة جبارة وحلًّا جذريًا تماشيًا أوضاع البلاد سياسيًا واقتصاديًا، ويراها آخرون دمجًا قسريًا ضرب الكرة الجنوبية في مقتل، فتمت العملية على ثلاث مراحل على النحو التالي:

**المرحلة الأولى**: بعد أن اتخذ اتحاد كرة القدم في أول اجتماع له عند تأسيسه في 18 يناير 1968م على أنقاض الجمعية الرياضية قرارًا قضى بتقليص عدد الأندية في عدن ولحج إلى ستة عشر ناديًا، قاموا بضم الأندية الصغيرة للأندية الكبيرة. فبدأوا بتصنيف الأندية وتقسيمها وفق المناطق، ففي كريتر بنفس العام توحَّد ناديان، هما القطيعي والعيدروسي تحت مسمى نادي التضامن، وفي الشيخ عثمان انضم نادي شباب الممدارة ونادي الجزائر إلى نادي الشبيبة المتحدة (الواي)، ودمج نادي الأهرام ونادي الوحدة ونادي الجمهور تحت مسمى نادي الفيحاء. وفي ديسمبر 1968م، تم دمج ناديين في مدينة التواهي هما نادي الإصلاح ونادي الشعب، وسمي النادي بعد الدمج بـ (نادي الشعب). وفي أبريل 1969م توحد في كريتر ناديان هما: نادي الاتحاد المحمدي (أول نادي في الجزيرة والخليج العربي وثاني نادي في الوطن العربي) ونادي التضامن، تحت اسم التضامن المحمدي، هذا حصل خلال المرحلة الأولى لعملية الدمج القسري للأندية وفق قرار الاتحاد، والذي لا شك كان له بالغ الأثر الفني على المستوى الفني.

**المرحلة الثانية**: عندما عقد المؤتمر الرياضي العام الأول المنعقد في الفترة 14 – 16 يوليو 1973م، كما أسلفنا فقد تم الإعلان عن عملية الدمج والتقليص الثانية للأندية ذوات الألعاب المختلفة ليصبح عددها ستة أندية فقط هي:

الأحرار: (التضامن المحمدي - الأحرار - نادي صيرة للتنس - نادي بناء الأجسام).

الأهلي: (الحسيني - الشباب الرياضي).

شمسان: (شباب الجزيرة - الانتصار لشباب الروضة).

الشعب: (شباب التواهي - الاتحاد الإسلامي - الشعب).

الهلال: (الهلال - الفيحاء).

الشبيبة المتحدة: (الواي).

**المرحلة الثالثة:** وهي المرحلة الأخيرة، وقد تمت خلال العام 1975م، حيث عمدوا إلى تشكيل أندية المدن مع تغيير أسمائها التي اشتهرت بها، وذلك بقرار سياسي لم يدرك ما الذي سيخلفه هذا القرار من تبعات فيما بعد، ولكون النظرة كانت فقط في إطار سياسي محلي بحت، فقرروا وفقًا لما نص عليه بيان اللجنة التنفيذية للمجلس الأعلى للرياضة الصادر في 18 يوليو 1975م بتغيير المسميات حتى تحمل بعضها أسماء كيانات عسكرية وسياسية مثل: النشرات السرية (للجبهة القومية) وهكذا... وقد تم التغيير على النحو التالي:

التلال: (الأحرار - الأهلي).

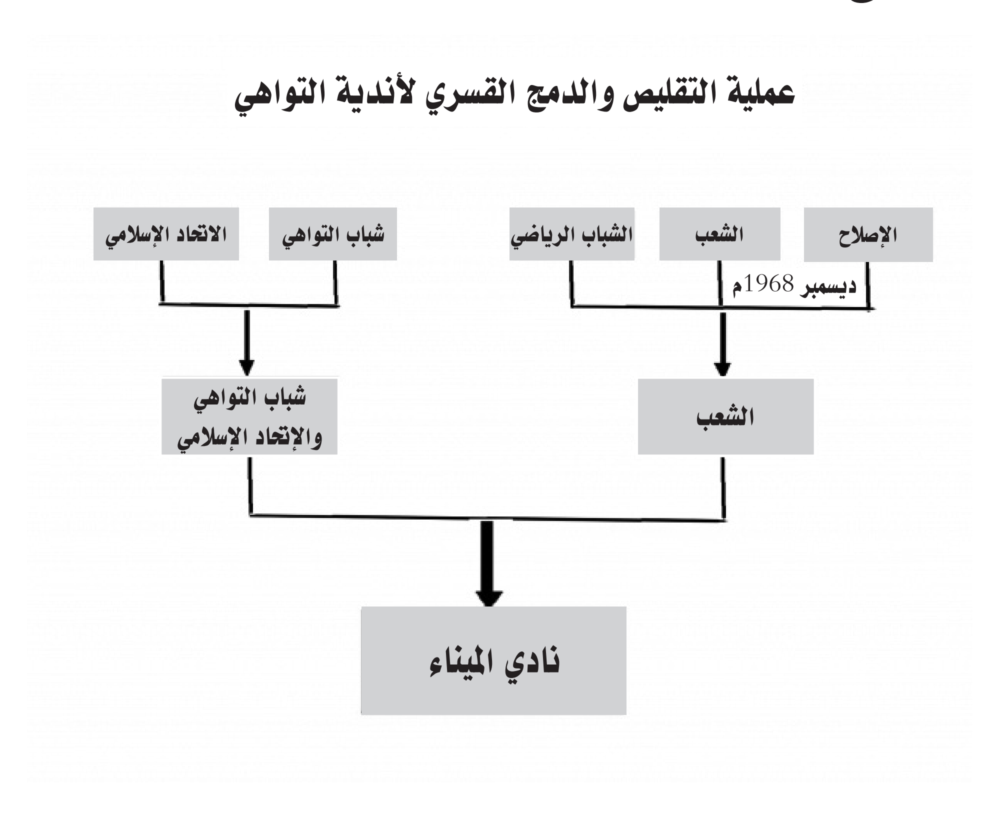
الوحدة: (الهلال - الشبيبه المتحدة «الواي»).

شمسان: (الجزيرة - الانتصار).

الميناء: (نادي الشعب).

وبذلك أصبحت الأندية العدنية العريقة أندية تحمل أسماء نشرات سرية لتنظيم سياسي، قضى على كل شيء له صلة بالرياضة في زمنها الجميل، ليأتي بعده عصر الوحدة اليمنية عام 1990م ليقضي على ما تبقى من آثار للإنجازات الجميلة على طريقة (بكيت من يوم فلما صرت في غيره بكيت عليه).

رسم تفصيلي قدمته الكثير من الصحف الجنوبية يوضح بشكل مختصر آلية الدمج:



## عملية التقليص والدمج القسري لأندية الشيخ عثمان

الهلال - أبناء الجنوب - الطليعة - الصبر

المرحلة الأولى للدمج في يناير/ فبراير 1968م

الهلال

الأهرام - الوحدة - الجمهور - الشيخ عثمان - الشباب المحمدي - الاولاد

الفيحاء

الواي - شباب المدارة - الجزائر - النصر

الشبيبه الواي

المرحلة الثانية للدمج في يوليو 1973م

الهلال

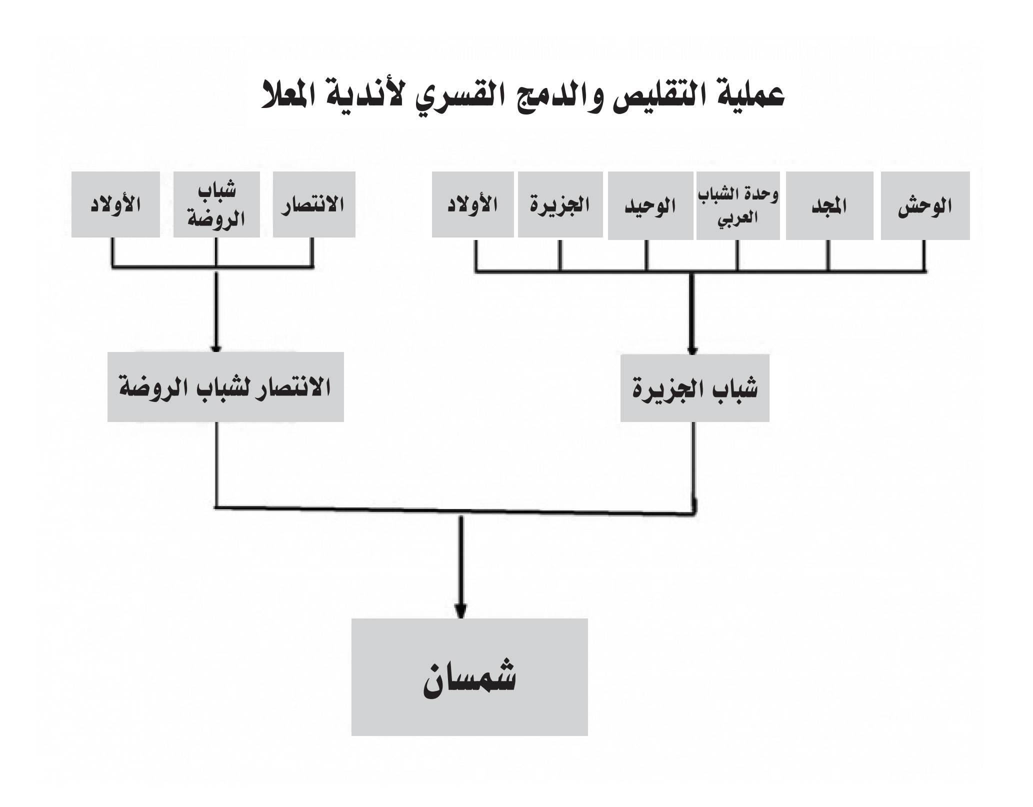
الشبيبه الواي

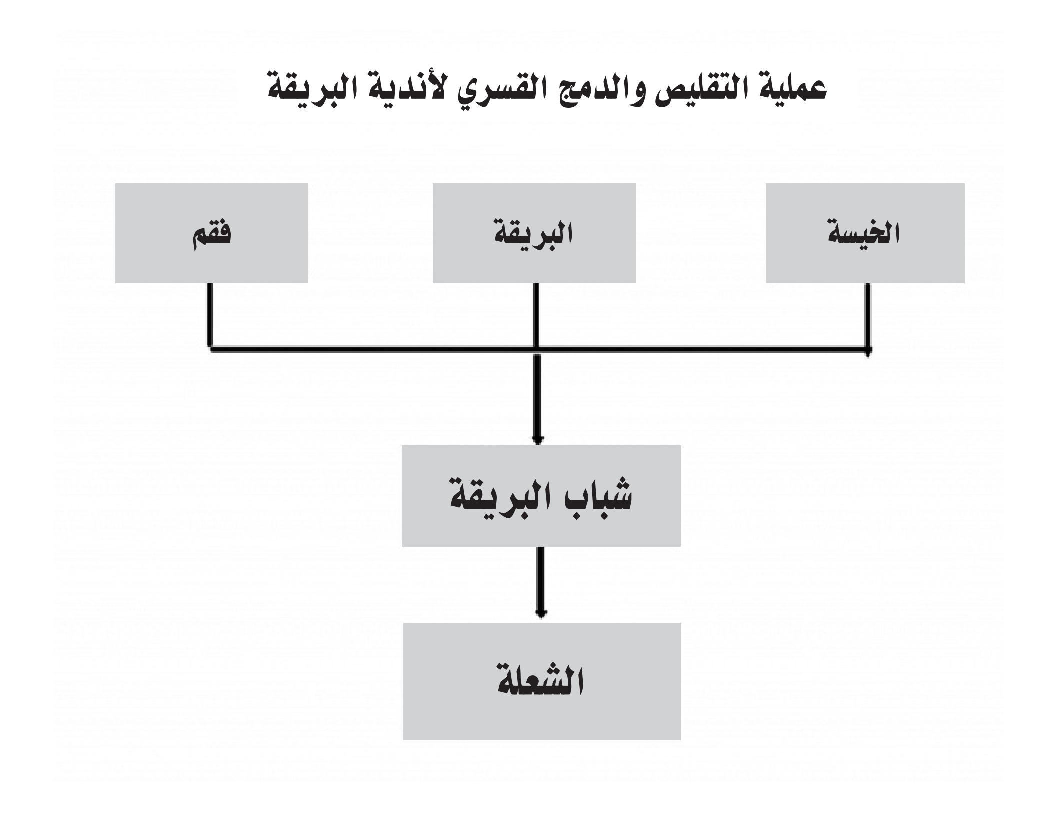
المرحلة الثالثة للدمج في يوليو 1975م

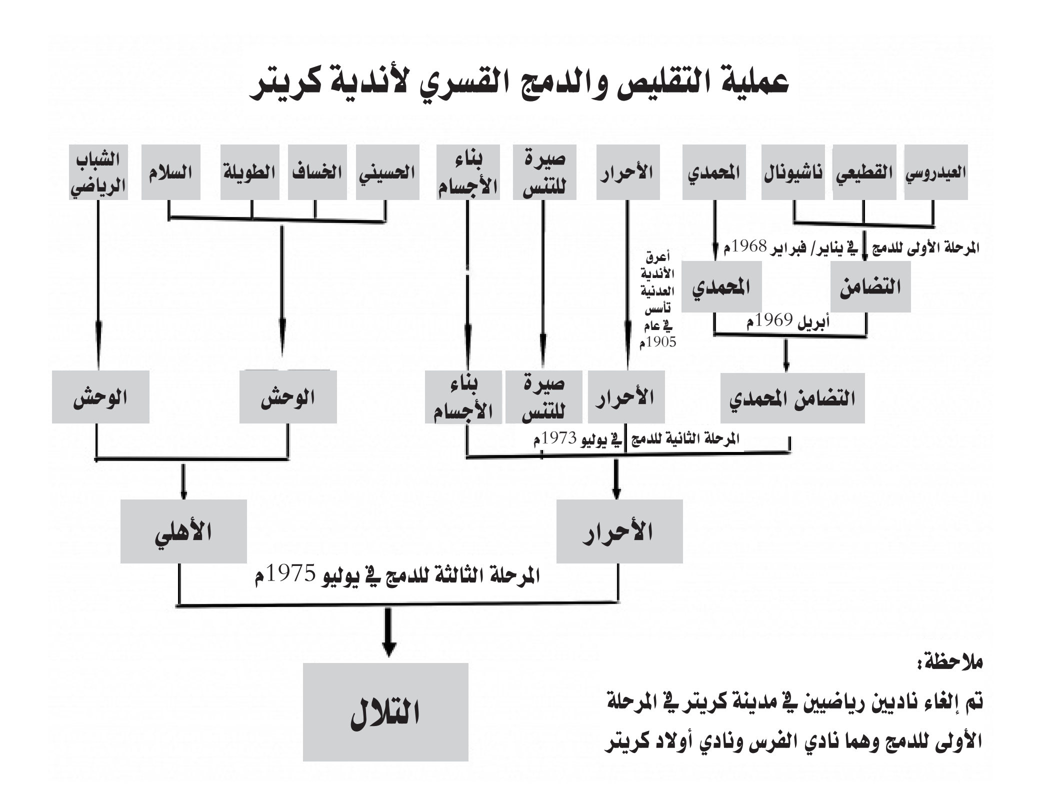
نادي الوحدة

**ملاحظة:**

تم إلغاء نادي بلقيس ونادي الأمل ونادي الجماهير في المرحلة الأولى لعملية الدمج


عملية التقليص والدمج القسري لأندية المعلا
الوحش
المجد
وحدة الشباب العربي
الوحيد
الجزيرة
الأولاد
الانتصار
شباب الروضة
الأولاد
شباب الجزيرة
الانتصار لشباب الروضة
شمسان


عملية التقليص والدمج القسري لأندية البريقة
الخيسة
البريقة
فقم
شباب البريقة
الشعلة



عملية التقليص والدمج القسري لأندية كريتر
العيدروسي
القطيعي
ناشيونال
المحمدي
الأحرار
صيرة للتنس
بناء الأجسام
الحسيني
الخساف
الطويلة
السلام
الشباب الرياضي
المرحلة الأولى للدمج في يناير/ فبراير 1968م
التضامن
المحمدي
أعرق الأندية العدنية تأسس في عام 1905م
أبريل 1969م
التضامن المحمدي
الأحرار
صيرة للتنس
بناء الأجسام
الوحش
الوحش
المرحلة الثانية للدمج في يوليو 1973م
الأحرار
الأهلي
المرحلة الثالثة للدمج في يوليو 1975م
التلال
ملاحظة:
تم إلغاء ناديين رياضيين في مدينة كريتر في المرحلة
الأولى للدمج وهما نادي الفرس ونادي أولاد كريتر

## المرأة الجنوبية إدارية ورياضية

ولطالما كانت المرأة الجنوبية شريك الرجل الجنوبي في كل مجالات الحياة، فكان له دور بارز خلال هذه الحقبة من 68/ 90م، رياضية وإدارية، حيث إن المشاركات الخارجية تعطي انطلاقة جديدة في الحياة الرياضية، وتصبغ اللاعب بلونها المرن وتشكله وفقها، فتصقل مهاراته من كل النواحي رياضيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، وتُكوّن لديه تصورًا وإلمامًا كافيا بكيفية المشاركات الخارجية، وتعطيه الثقة الإيجابية بالنفس فضلا عن بيئة التعايش مع الآخر من خلال التجمعات الرياضية، مما يجعل من تلك المشاركات محطة مهمة تساعد اللاعب/ ة في تكوين شخصيته الرياضية، وتسهم في تطوير قدراته في استيعاب مفهوم الرياضة ومكوناتها.

في مقدمة الأسماء الرياضية النسائية يأتي ذكر الإدارية الرياضية الأستاذة/ نوال قاسم سيف إبراهيم، السيدة التي شغلت عدة مناصب قيادية وأصبحت رمزًا رياضيًّا على المستوى الإقليمي، وليس على المستوى المحلي فقط، بدأت عملها الرياضي كسكرتير عام للاتحاد الجنوبي للسباحة عام 1974 - عدن، وبعد عام انتقلت لسكرتير عام اتحاد كرة الطاولة، وهذا مؤشر على أنها تمتلك فكرًا إداريًّا وقياديًّا نيِّرًا، فتجد الجميع يحتاج خدماتها ورؤاها، فتارة تعمل في هذا الاتحاد حتى يستقيم حاله، وأخرى تذهب للآخر لتعيد ترتيب أوراقه، وهكذا على ما يبدو، كما ساهمت في تأسيس المجلس الأولمبي الآسيوي في الهند عام 1984م، وكذلك ساهمت في تأسيس الاتحاد العربي للكرة الطائرة في بغداد - العراق، في ديسمبر 1976م، وهي كذلك أول فتاة عربية تصبح عضوًا في مجلس الإدارة، وهو إنجاز يحسب لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وللقائمين على المنظومة الرياضية قاطبة، كما

أنها ممن أسهموا في تأسيس اللجنة الأولمبية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية – عدن، وأول سكرتيرة عامة لها (الأمين العام) أعوامًا من الفترة من 81/ 1984م، والنائب الثاني لرئيس اللجنة خلال الفترة من 84/ 1986م. وكذلك اللاعبة والإدارية الدكتورة فائزة عبدالرقيب، وخيرية عبدالواسع، ومجيدة عبدالمجيد، وأخريات.

قرأت حديثًا للاعبة فائزة عبد الرقيب (لاعب طاولة) كلاعبة وقيادية إدارية تشرح من خلاله مشاركة المرأة الجنوبية بالدورات الخارجية، تحت جناح اللجنة الأولمبية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واتحاد اللعبة «كانت الرياضة منظمة، وبدأت باتحاد الكرة الطائرة، ثم لعبة الطاولة، وكانت عملية الاختيار تتم عبر المدارس التي شكلت النواة الأولى للمواهب في مختلف الألعاب، وكنت ألعب الكرة الطائرة كلعبة أساسية، بالإضافة إلى أنني كنت بطلة في ألعاب القوى لمسافات 100 و200 متر، وبدأت تتشكل الألعاب الرياضية الأخرى في الاتحادات، كما بدأ طرح مشروع وجود الفتاة في جميع الاتحادات، وأصبحت المرأة تنتخب وتمثل في الاتحادات، وتدار من قبلها الاتحادات، وقد بدأ مشواري الرياضي من المدرسة خلال المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية، وفي عام 1974م بدأت أول مشاركة خارجية، واستوعبنا حينها أهمية الرياضة والمشاركات الخارجية التي وسعت من آفاقنا، وفي عام 1977م شاركت خارجياٍ في ليبيا وفي عام 1979م شاركت في الصومال، وبعد ذلك لم أشارك في الدورات المدرسية لأنني التحقت بالجامعة، وكان هناك نظام يحول دون المشاركة في مرحلة سابقة، حتى وإن كان الأداء قويًّا ومميزًا؛ حيث كانت هناك آلية محددة تحدد المشاركات الخارجية بحسب المراحل الدراسية، وخلال دراستي الجامعية شاركت عام 1979م في دورة

جامعية أقيمت في ليبيا، وعقب ذلك تخرجت في الجامعة وانتقلت للعمل الإداري كعضو في الهيئة الإدارية لنادي الميناء الرياضي عام 1985م، وبعدها حصلت أحداث 1986م التي كانت مؤسفة وأثرت بشكل كبير على العديد من المجالات ومنها قطاع الرياضة».



## المرحلة الثالثة
## الفترة من 1990 وحتى 2020

في أحداث يناير 86م في الجنوب كان وضع الجنوب حساسًا جدًّا، وصادف تلك الحقبة تعيين وزير الشباب والرياضة للجمهورية العربية اليمنية، وهو الدكتور محمد أحمد الكباب؛ فبطبيعة الحال ووفق ما تقتضيه البروتوكولات أرسل الأستاذ/ محمد غالب أحمد رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة في الجنوب ببرقية تهنئة من خلال وفد برئاسة أ. محمد عبد زيد (يرحمه الله)، وأ. عبدالحميد السعيدي، وأ. خالد صالح حسين، والصحفي أ. علي راوح، وآخرين... فذهبوا إلى صنعاء والتقوا بالدكتور الكباب وسلموه برقية التهنئة، وكان حينها لديهم مقترح للأستاذ/ محمد غالب أحمد كما يقول الكباب في أحد حواراته ومذكراته، بأن المقترح أن نعمل اتفاقية تعاون بين الشطرين في المجال الرياضي تحديدًا تبدأ 1988م وحتى 1998م، فكان رد الكباب كما يقول أنه من الممكن عمل الاتفاقية بيني ووزير الشباب في مصر أو السعودية، لكن بيننا وبينهم نحن وطن واحد، وأقترح أن نقوم بتشكيل فريق عمل للبدء بإعداد آلية ثنائية للعمل المشترك، وكانت البداية في تشكيل فريق (منتخب اليمن الواحد لكرة القدم)، واتفقنا أن الأخ محمد عبده زيد ومن معه ألَّا يعودوا إلى عدن إلا وقد شكّلنا المنتخب، وتم ذلك والحمد لله، وشكلنا المنتخب بقيادة الدكتور عزام خليفة مدربًا، ومساعده المدرب الوطني سالم عبدالرحمن، ومجموعة من النجوم المعروفة، واخترنا الكابتن أبوبكر الماس

قائدًا للمنتخب في مبارياته في عدن، والكابتن جمال حمدي قائدًا للمنتخب في لقاءاته في صنعاء. وبالفعل وُلِدَ ذلك المنتخب ولعب أولى مبارياته في صنعاء أمام نظيره المنتخب السوداني، وكانت النتيجة طيبة بالتعادل الإيجابي 1/ 1، والمباراة الثانية كانت في عدن، وكانت بعثتنا برئاسة مستشار الوزارة الأخ محمد عبدالوالي، والنجم الرياضي الكابتن علي الأشول رئيس الاتحاد العام لكرة القدم (يرحمه الله)، ولعب المنتخب في الملعب الرياضي في أبين، وكان ذلك الملعب الجديد أمام المنتخب الإثيوبي، ولعبوا مباراتين انتهت بالتعادل الإيجابي 1/ 1، وحضرها الأستاذ/ محمد غالب أحمد، وأقاموا احتفالًا كبيرًا، وكرم الأستاذ/ حمد غالب بعمل ميداليات للمنتخبين باسم منتخب اليمن الموحد، ووزعت لجميع اللاعبين. واستطرد الدكتور الكباب: بدأنا نتطلق بالحرص الكبير على توحيد بقية الأطر الشبابية والرياضية، حيث كانت منتخباتنا في مشاركاتهم الخارجية تشارك بطابور العرض (طابور واحد) كما حدث في مشاركات الكرة الطاولة والشطرنج وغيرها.

بعد ذلك قام وزير الرياضة للجمهورية العربية اليمنية الكباب بزيارة إلى عدن، وتم الاتفاق على تشكيل وتوحيد اللجنة الأولمبية اليمنية، الذي أراه من وجهة نظري هو حل للجنة الأولمبية الجنوبية؛ بدليل أنه أعطيت رئاسة اللجنة لغالب الجنوبي ستة أشهر، وبعدها لم يتربع على كرسي رئاستها وأمانتها العامة غير الأشقاء اليمنيين، وإلى يومنا هذا.

واتفق كل من الدكتور الكباب عن الجمهورية العربية، وغالب عن الجمهورية الديمقراطية الشعبية، على أن يترأس اللجنة الأستاذ محمد غالب أحمد لفترة ستة أشهر، وبعد ذلك تنتقل مهام الرئاسة للدكتور الكباب والشمال إلى ما لا نهاية كما رأينا لاحقا.

وبذلك توحدت اللجنة الأولمبية، وأصبحت اللجنة الأولمبية اليمنية، وبدأوا بمراسلة الأطر الأولمبية الخليجية والعربية والإقليمية والدولية لنيل الاعتراف، فبعثوا ببرقيات رسمية للشيخ فهد الأحمد الصباح (يرحمه الله)، بصفته رئيسًا للمجلس الأولمبي الآسيوي آنذاك، وصادف في وقتها إقامة الدورة الرياضية العاشرة لدول مجلس التعاون الخليجي في كرة القدم، فأرسل لهم قادة الخليج الرياضيين دعوة رسمية للحضور، وحضروا بالفعل، والتقوا بالجميع، كما التقوا بالسيد سمارانش (رئيس اللجنة الأولمبية الدولية آنذاك). وقد ذكر الدكتور الكباب كلمة قالها لهم رئيس الأولمبية الدولية حينها، وقد كانت كلمة أرى بأن لها أبعادها والله وأعلم، فذكر الكباب عندما عرضوا عليهم أمرهم طالبين الاعتراف بهم رسميا كموحدين فقال: «قال لنا السيد سمارانش: نبارك اتفاقكم وأتمنى ألا تتراجعوا، وتكونوا مثلما خدعنا الكوريون؛ لأنهم توحدوا ومن ثم ألغوا توحدهم الأولمبي، ونحن نبارك لكم وسنعمل معكم».

ثم عادوا أكملوا مخاطباتهم للمنظمات الرياضية الإقليمية، فأرسلوا لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، باعتباره رئيس الاتحاد العربي للألعاب الرياضية (يرحمه الله)، ورد بالاعتراف والترحيب، وهذا بطبيعة الحال إرادة داخلية، والناس تجمع ولا تفرق، وإن كان من يرى بأن ذلك قد يودي لظلم أحد الأطراف، ولكن ليس للجميع سوى الترحيب، طالما أن الطلب برضاء جميع الأطراف والرغبة لذلك. وبذلك تم تشكيل مجالس الاتحادات، وبالنهج نفسه، فعند تشكيل اتحاد كرة القدم لم يشكلوا مجلس إدارة جديد من الجانبين، بل استمر رئيس اتحاد الكرة لجمهورية اليمن العربية الأستاذ والكابتن علي الأشول (رحمة الله عليه) رئيسا للاتحاد الجديد حتى

عـام 2001، وخلفـه مواطنـه الأسـتاذ/ محمد القاضي لاحقًا، ولم يتربع على كرسي ذلك الاتحاد الجنوبي سوى عام 2005 الأستاذ أحمد العيسي.

وفي شـهر فبراير لعـام 1990م، قبـل الوحدة اليمنية بأشـهر تم دمـج اللجنة الأولمبيـة لجمهوريـة اليمـن الديموقراطيـة الشـعبية بلجنـة الجمهوريـة العربية لتصبـح (اللجنـة الأولمبية اليمنية) الحالية، ومن هنا بـدأ تحييد الجنوبيين لمن يقـرأ المشـهد الرياضـي بتأن، أصبحـت الرياضـة الجنوبية دون هويـة واضحة، فقـد تـرأس مجلس إدارة تلك اللجنة أبناء شـمال اليمن بدءًا من الدكتورمحمد الكبـاب، ثـم الدكتور عبـدالله راوح، ووصولا لعبدالرحمـن الأكوع (الحالي)، كمـا سـيطروا على الأمانـة العامـة للجنة الأولمبية (الدينمـو المحرك)، فالأمين العـام محمـد بـن عبدالله الأهجري أيضا من الأشـقاء بشـمال اليمـن، والذي لا زال أمينها العام ليومنا هذا 2020م، ولك أن تتخيل كيف سيكون حال الرياضة الجنوبيـة بعـد ذلـك، لا أشـكك في الذمـم بقـدر ما أرى أننا بشـر قـد تطغى علينا نـوازع النفـس، وقـد تجذبنا نسـانس حب الأوطان، وبمـا أن الجنـوب (الأقلية) سـلموا منظومـة رياضيـة جنوبيـة معترف بها إقليميًّا ودوليًّا، فمن بـاب أولى أن يكـون أحـد المنصبين التنفيذييـن (رئيس اللجنة أو الأمين العام) جنوبيا، هكذا نـرى مـن بـاب العدل والإنصاف وتقديم حسـن النوايـا، إلا أن الذي حصل هو إقصاء وتحييد الكفاءات الجنوبية الرياضية، فرئيس اللجنة الأولمبية الجنوبية بعد فترة وجيزة وجد نفسـه خارج المنظومة الرياضية اليمنية، وإن كنت أتمنى لـو كان حتـى علـى الأقل أحد النـواب للفائدة العامة، فالأسـتاذ أحمد القعطبي حصل على وسام من أعلى جهة رياضية دولية، عندما قدمته له اللجنة الأولمبية الدوليـة في عـام 1998م، إلا أن اليمنيين لـم يلتفتـوا لصنائع وإنجازات الرجل، ولا لـحق الجنوبيين في الشراكة الحقيقية، أو هكذا أرى.

ونتاج ما سبق سنسرد نتائج الأداء الرياضي بعد الوحدة اليمنية في سطور، فعلى مستوى مشاركات اليمن أولمبيا لم تحقق ميدالية وحيدة طوال مشوارها منذ التأسيس ليومنا هذا، وكأن دورها يقتصر على الحضور كهدف للقيادة الرياضية بهذا البلد، كما يبدو لي، كذلك على بقية المستويات المحلية والإقليمية حضور خجول.

**مشاركات اليمن بعد الوحدة:**

- شاركت في دورة الألعاب الأولمبية في برشلونة 1992 (ألعاب القوى، جودو). صفر ميداليات.

- شاركت في دورة الألعاب الأولمبية في أتلانتا 1996 (ألعاب القوى، المصارعة، الجودو، السباحة). صفر ميداليات.

- شاركت بدورة الألعاب الأولمبية بسدني 2000 (ألعاب القوى، السباحة). صفر ميداليات.

- شاركت بدورة الألعاب الأولمبية بـأثينا 2004 (ألعاب القوى، السباحة، التايكواندو). صفر ميداليات.

- شاركت بدورة الألعاب الأولمبية الصيفية بكين 2008 (ألعاب القوى، الجودو، السباحة، الجمباز). صفر ميداليات.

- شاركت بدورة الألعاب الأولمبية بلندن 2012 (ألعاب القوى، الجودو، التايكوندو). صفر ميداليات.

- شاركت دورة الألعاب الأولمبية ريو دي جانيرو 2016 (الجودو، السباحة، العاب القوى). صفر ميداليات.

سجلت اليمن بعض الإنجازات على مستوى الألعاب الجماعية والفردية على المستويين الآسيوي والعربي ولكن يظل حضورًا باهتًا جدًّا.

عطفًا على أنه وعلى مدار عقدين من الزمن لم نرَ كوادر جنوبية قيادية بالأولمبية اليمنية صفًّا أول بقدر ما رأينا نفس الوجوه يمسكون زمام الأمور، ويوزعون الفتات من العضويات في بعض اللجان الداخلية غير المؤثرة.

شخصيا أقول هذا الكلام لأنني عايشت بعض المواقف وتواجدت كعضو الوفد السعودي في كثير من الدورات، رأيت عمل الإخوة في الأولمبية اليمنية في كثير من الدورات بنفس الوتيرة، وكأن الهدف لا يتجاوز المشاركة.

أما على مستوى اللعبة الشعبية الأولى كرة القدم، منتخبات وأندية، دوري وبطولات كؤوس محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا، فكثيرًا ما يرتبط اسم اليمن بالإخفاق، فالحديث عن الرياضة اليمنية كرويًّا منذ عام 1990م، دوري محلي باهت ولا يكاد يعرف، نتج عنه منتخب هزيل لا يرقى لمستوى الاحتراف الكروي، وإليكم تاريخ مشاركات منتخب اليمن خلال مسيرته من 90م:

عبارة لم يتأهل نقصد بها (لم يصل للأدوار المتقدمة على الأقل).

نبدأ بالمنتخبات - المنتخب الأول: في تصفيات كأس العالم 1994 (لم يتأهل) أوقعته القرعة في المجموعة الأولى مع العراق، الصين، الأردن، وباكستان. أقيمت المباريات بنظام الدوري الكامل حيث أقيمت مباريات القسم الأول في الأردن، بينما أقيمت مباريات القسم الثاني في الصين، وذلك في مايو ويونيو 1993. حقق اليمن ثلاثة انتصارات وتعادلين وثلاث خسائر؛ ليحتل المركز الثالث وليخرج من منافسات التصفيات. وكانت أبرز نتيجة هي

فوزه على الصين (صاحب المركز الثالث في كأس الأمم الآسيوية 1992) 1–0 في 28 مايو 1993.

في تصفيات كأس آسيا 1996 (لم يتأهل) أوقعته القرعة في المجموعة التاسعة التي ضمت السعودية وقيرغيزستان. أقيمت المباريات بنظام الدوري الكامل حيث استضافت السعودية جميع المباريات في يناير وفبراير 1996. احتل اليمن المركز الثالث والأخير برصيد ثلاث نقاط من انتصار وثلاث خسائر بفارق الأهداف عن صاحب المركز الثاني قيرغيزستان.

في تصفيات كأس العالم 1998 (لم يتأهل) أوقعته القرعة في المجموعة الخامسة مع أوزبكستان، إندونيسيا، وكمبوديا. أقيمت المباريات بنظام الدوري الكامل حيث أقيمت مباريات القسم الأول في إندونيسيا، بينما أقيمت مباريات القسم الثاني في أوزبكستان وذلك من أبريل إلى أغسطس 1997. احتل اليمن المركز الثاني بانتصارين وتعادلين وخسارتين وبالتالي خرج من التصفيات.

في تصفيات كأس العرب 1998 (لم يتأهل) أوقعته القرعة في المجموعة الثانية مع السودان، الصومال، وجزر القمر. انسحب اليمن قبل مشاركته.

في تصفيات كأس آسيا 2000 (لم يتأهل) أوقعته القرعة في المجموعة الخامسة مع الكويت، تركمانستان، النيبال، وبوتان. لعبت المباريات بنظام الدوري من قسم واحد وأقيمت جميعها في الكويت. احتل اليمن المركز الثالث برصيد ست نقاط من فوزين وخسارتين.

في تصفيات كأس العالم 2002 (لم يتأهل) أوقعته القرعة في المجموعة الثامنة مع الإمارات، الهند، وبروناي. أقيمت مباريات المجموعة بنظام

الذهاب والإياب لأول مرة. خسارة اليمن من الإمارات في آخر المباريات 2-3 جعلته يحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن الإمارات المتأهل إلى الدور الثاني، وبفارق الأهداف عن الثالث الهند. وحقق اليمن أفضل نتائج له في هذه التصفيات وكان أقرب للتأهل إلى الدور الثاني.

في كأس العرب 2002 (لم يتأهل) التي أقيمت في الكويت في شهر ديسمبر. أوقعت القرعة اليمن في المجموعة الثانية مع السعودية، البحرين، سوريا، ولبنان. تعادل اليمن في آخر مبارياته مع السعودية بعدما خسر مبارياته السابقة، ليحتل المركز الخامس برصيد نقطة واحدة وليخرج من الدور الأول.

في تصفيات كأس آسيا 2004 (لم يتأهل) تجاوز الدور الأول وتأهل إلى الدور الثاني آليا؛ حيث أوقعته القرعة في المجموعة الثالثة مع السعودية، إندونيسيا، والبوتان. استضافت السعودية مباريات المجموعة التي لعبت بطريقة الدوري الكامل في أكتوبر 2003. التعادل الإيجابي في المباراة قبل الأخيرة مع إندونيسيا جعله يحتل المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن صاحب المركز الثاني إندونيسيا، وبالتالي فشل في التأهل إلى نهائيات البطولة للمرة الأولى في تاريخه.

في بطولة كأس الخليج العربي 2003 (لم يتأهل) التي أقيمت في الكويت من ديسمبر 2003 إلى يناير 2004. لعبت البطولة بين سبع منتخبات بنظام الدوري الكامل؛ حيث احتل منتخب اليمن في مشاركته الأولى المركز السابع والأخير برصيد نقطة من تعادل يتيم مع عمان 1-1 وست خسائر من البحرين 1-5، من الكويت 0-4، من قطر 0-3، من السعودية 0-2، ومن الإمارات 0-3.

في بطولة كأس الخليج العربي 2004 (لم يتأهل) التي أقيمت في قطر أوقعته القرعة في المجموعة الثانية حيث تعادل مع البحرين ثم خسر من السعودية والكويت، ليحتل المركز الرابع برصيد نقطة واحدة.

في تصفيات كأس العالم 2006 (لم يتأهل) تجاوز الدور الأول الذي تم تخصيصه للمنتخبات المتأخرة في التصنيف، ثم أوقعته القرعة في المجموعة الثالثة من الدور الثاني مع كوريا الشمالية، الإمارات، وتايلند. على الرغم من الفوز الكبير على ملعبه على الإمارات 3-1 إلا أن اليمن قدم أداءً سيئًا في باقي المباريات، مما جعله يحتل المركز الرابع والأخير برصيد خمس نقاط من فوز وتعادلين وثلاث خسائر.

في بطولة كأس الخليج العربي 2007 (لم يتأهل) التي أقيمت في الإمارات، أوقعته القرعة في المجموعة الأولى حيث تعادل مع الكويت وخسر من عمان والإمارات المستضيف، ليحتل مجددا المركز الرابع برصيد نقطة واحدة.

في تصفيات كأس آسيا 2007 تجاوز الدور التمهيدي، ليتأهل إلى الدور النهائي، حيث أوقعته القرعة في المجموعة الأولى مع اليابان، السعودية، والهند. لعبت مباريات المجموعة بنظام الذهاب والإياب. في ظل وجود الكبيرين؛ فقد احتل اليمن المركز الثالث برصيد ست نقاط من فوزين وأربع خسائر.

في بطولة كأس الخليج العربي 2009 (لم يتأهل) التي أقيمت في عمان، أوقعته القرعة في الثانية حيث خسر مبارياته الثلاث في الدور الأول من السعودية، قطر، والإمارات ليحتل المركز الرابع مجددا.

في تصفيات كأس العالم 2010 (لم يتأهل) واجه اليمن المالديف في الدور الأول. على الرغم من خسارته في الإياب 0-2 إلا أن فوزه في مباراة الذهاب 3-0 جعله يفوز في مجموع المباراتين 3-2 وبالتالي يتأهل إلى الدور الثاني. أوقعته القرعة في مواجهة تايلند حيث تعادل ذهابا في صنعاء بهدف لمثله في مباراة الإياب في بانكوك بهدف ليخسر في مجموع المباراتين 1-2.

في بطولة كأس الخليج العربي 2010 (لم يتأهل) التي استضافها على أراضيه، خسر مجددا مبارياته الثلاث في الدور الأول من السعودية، قطر، والكويت؛ ليحتل المركز الرابع والأخير بدون رصيد من النقاط.

في تصفيات كأس آسيا 2011 (لم يتأهل) تخطى الدور الأول لتوقعه قرعة الدور الثاني في المجموعة الأولى مع اليابان، البحرين، وهونغ كونغ. لعبت مباريات المجموعة بنظام الذهاب والإياب. في نهاية التصفيات احتل المركز الثالث برصيد سبع نقاط من فوزين وتعادل وثلاث خسائر وليخرج من المنافسات.

في بطولة كأس العرب 2012 (لم يتأهل) التي أقيمت في السعودية، وقع اليمن في المجموعة الثانية حيث خسر من ليبيا 1-3 ثم فاز على البحرين 2-0 ثم خسر من المغرب 0-3 ليحتل المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط من فوز وخسارتين، ليخرج من الدور الأول.

في تصفيات كأس العالم 2014 (لم يتأهل) تجاوز الدور الأول المخصص للمنتخبات الضعيفة في التصنيف. في الدور الثاني خسر من العراق 0-2 في مجموع المباراتين، حيث خسر في مباراة الذهاب 0-2 في أربيل بينما تعادل سلبيا في العين، الإمارات حيث أقيمت المباراة خارج أرضه.

في تصفيات كأس العالم 2018 (لم يتأهل بالمجمل)

الإنجاز الوحيد له التأهل لكأس آسيا 2019 (مع العلم أن منتخب دولة الجنوب تأهل عام 1976).

منتخبات الفئات السِّنِّيَّة مع أنها ليست معيارًا حقيقيا لعلو كعب الرياضة فنيًّا لبلد ما، وذلك لتساوي الرؤى لدى الجميع، وتشابه الأفكار لدى اللاعبين، فضلا عن الأعمار، وإن فرقت برامج الإعداد بطبيعة الحال، ولكن سنتحدث عنها للتوضيح بشكل أكبر: منتخب تحت 17 سنة من 93م 2019- بالمجمل تأهل لدوري المجموعات عام 2003 - كأس العالم وخرج، باستثناء عام 2001 لم يشارك في البطولة التي أقيمت في جمهورية ترينيداد وتوباجو.

على مستوى آسيا تأهل منتخب الشباب ثلاثا طوال تاريخه، والناشئين تحت 16 سنة أفضل نتيجة له كانت على مستوى آسيا (المركز الثاني 2002) (مع العلم أن منتخب دولة الجنوب تأهل عام 86م)، وتأهل خمس مرات لدوري المجموعات عام (2006)، (2008)، (2012)، (2016)، (2018)، وقد ذكرت هذه المواجهات بالتفصيل على منصتي في تويتر (BADRBALOBAID) قبل فترة.

ومن هنا وجدنا أن الأمر مماثل للمشاركات أولمبيًّا وآسياد خلال البطولات المجمعة فالعامل المشترك هو المشاركة فقط، دون تحقيق منجز، كما أننا لم نلمس إنجازًا رياضيًّا تحقق خلال المسيرة الرياضية اليمنية على كافة المستويات، ولم نرَ القيادات الرياضية للمنظومة الرياضية اليمنية تستفيد من الأخطاء والإخفاقات التي مرت بها لتبني منتخبات قوية، بقدر ما رأينا أن في كل مرة مستويات متذبذبة ومؤشر أداء غير مستقر، أفسر نتائجه بأنه لا يوجد

عمل إداري منظم، ونهج إداري حديث يواكب علم الرياضة، وإستراتيجيات وبرامج إعداد طويلة تحدد من خلالها الأهداف، فعلى سبيل المثال وبعيدًا على المقارنة طبعًا، إنما أريد أن أوصل لكم المعلومة بشكل أوضح عن العمل الإداري المنظم والذي يستند لإستراتيجيات متعددة وفق الظروف، إسبانيا عندما قررت أن تأخذ مسارًا آخر في الوصول لكأس العالم من خلال كرة القدم، عملت على عمل إستراتيجية تبدأ من عام 1995م تعنى بالنشء، من البيت ومرورا بالمدرسة، ووصولًا للأكاديمية فالمنتخب، وشاركتها مع جميع الجهات الحكومية والخاصة ذوات الاخصاص، ووصلت للعالم بالفعل، بل تسيدت المدرسة الإسبانية العالم.

كرة القدم أصبحت علمًا وصناعة، الأمر الذي يتطلب عقولًا نشطة وخبرات كبيرة في المجال إذا أردت أن تواكب العالم، فليس من المعقول أن رئيس اللجنة الأولمبية اليمنية وأمينها العام ورئيس اتحاد الكرة اليمني وأمينه العام منذ عقدين من الزمان تقريبًا ولم يتغيروا، منطقيًّا لم ولن يحدثوا تغييرًا، ففي كل مرة تخفق وتعيد الكرَّة بنفس الأدوات، هذا ضرب من الجنون، ولا شك يقع العتب واللوم على قيادة البلد السياسية بطبيعة الحال، فضلًا عن وزارة الشباب والرياضة التي لا نكاد نسمع لها دورًا فيما يحصل، كيف لهم لم يلتفتوا لهكذا عبث يجري ويوثق باسم البلد رياضيًّا دون تدخلهم في الأمر.

قرأت حوارًا أجرته صحيفة اليوم الثامن في 20 ديسمبر 2016 حول أسباب تدهور الرياضة في الجنوب بعد الوحدة اليمنية، حاورت فيه الأخت دنيا حسين فرحان كلًا من: نجم التلال والمنتخب الوطني سابقا الكابتن شرف محفوظ، والكابتن حسين فرحان الجناح الطائر لنادي التلال والمنتخب الوطني سابقا،

والكابتن محمد حسن البعداني لاعب نادي شمسان والمنتخب الوطني سابقا ومدرب شباب المنصورة، والكابتن جميل سيف تمباكو لاعب نادي الجزيرة والمنتخب الوطني سابقا، والكابتن عبدالله مكيش لاعب ومدرب نادي حسان السابق. كان الجميع مستاءً من وضع الرياضة المتردي، ولكن كان لكلٍّ منهم نظرة خاصة يرى من خلالها أسباب الإخفاقات للرياضة اليمنية، وأسباب تدهورها، فمنهم من يرى أن الدولة أهملت الرياضة ولم تقدم الاهتمام والدعم الضروري لها، فضلًا عن المتابعة، ومنهم من يرى أن الرياضة ووضع الأندية أصبح جسر عبور يمر من خلاله للبرلمان وممارسة العمل السياسي، ومنهم من يرى أن الأندية لا تعامل بشكل عادل ومنصف من قبل المنظومة الرياضية الرسمية.

فتحدث كابتن شرف محفوظ قائلًا: «لأسباب كثيرة؛ فمنذ القدم كان هناك فرق كبير بين الأندية في الشمال والجنوب؛ الأندية الجنوبية وتحديدًا في عدن كانت تستند إلى الدولة ومخصصاتها بشكل متساوٍ ومنظم وكبير جدًّا، والدولة هي الراعي للرياضة وكرة القدم. أما في الشمال فكانت تعتمد على التجار ورجال الأعمال في الدعم وتوفير كل ما تحتاجه الأندية. أما بعد الوحدة فضاعت أندية عدن، والمؤسف أن أندية عدن مسلمة نفسها للوضع الحاصل، وبسبب عدم وجود المخصصات المالية أصبحت تشحت من أجل الحصول على المال. لكن إذا تعمدت الدولة في خططتها الرياضة ووضع ميزانية خاصة بها فلن تظل الأندية تحت رحمة رجال الأعمال. إذا أردنا التخلص من هذه المشكلة يجب أن تسلم الأندية إلى شركات راعية بشكل أساسي لها، فلن تحتاج إلى طلب الدعم أو حتى جزء بسيط من المال لعمل بطولة أو دوري. ووصول مستوى كرة القدم في اليمن وعدن تحديدًا إلى هذا السوء في مراحل

تاريخ الرياضة في عدن هما اتحاد الرياضة اليمني ووزارة الشباب والرياضة، ونحملهم نحن كرياضيين كامل المسؤولية في تراجع مستوى كرة القدم».

أما الكابتن حسين فرحان فقال: «السبب الرئيسي في تدهور رياضة كرة القدم الإهمال من قبل السلطات؛ فلم يعد هناك اهتمام كالسابق بالأندية ولا بالملاعب، ولا بإقامة الفاعليات الرياضية بشكل مستمر، وحتى لاعبي الأندية أو المنتخب الوطني الحاليين يتم اختيارهم وفقا لصلة القرابة أو المجاملة وليس لأدائهم العالي أو مهاراتهم الفردية، لذلك أصبحوا يبعثون على المال فقط، ولا يوجد لهم أي طموح لتطوير الفريق وتمثيله بشرف في مختلف المسابقات الدولية والعالمية، وهذا ما يفسر خروجنا من الأدوار الأولى. وللأسف الشديد نحن اللاعبين القدماء الذين لنا تاريخ كروي طويل وأحرزنا الكثير من البطولات للنادي والمنتخب لم يتم استدعاء الكثير منا في أية مناسبة رياضية أو تكريم، أو حتى ترشيحنا لمنصب إداري أو للتدريب، بل قاموا بوضعنا على الهامش، وأعطوا كل الصلاحيات لأشخاص بعيدين تماما عن الرياضة. على سبيل المثال نادي التلال كان من أكبر وأعرق الأندية على مستوى الجزيرة العربية، ها هو اليوم يصارع من أجل البقاء في دوري الدرجة الأولى، ولم تعد توجد فيه أية أنشطة رياضية مختلفة كالسابق، أو على الأقل ترميم المبنى واستقطاب الكوادر الشابة للالتحاق بالنادي، أصبح هذا النادي اليوم في حال يرثى له. نحمل كامل المسؤولية للسلطات المعنية، ونناشد وزارة الشباب والرياضة أن تعيد ترتيب أوراقها، واكتشاف أين يوجد الخلل والفجوة التي تسببت في وصول الرياضة إلى هذا الحال وإصلاحها، ومحاسبة الفاسدين وكل من يسعى لأنهاء تاريخ الرياضة في عدن والجنوب والعودة بها تدريجيا إلى سابق عهدها».

أما كابتن محمد حسن البعداني فكان قوله: «لو نتكلم عن تدهور كرة القدم في عدن فقط بعد أن كانت عدن رائدة فيها الأمر يطول شرحه، ولكن باختصار شديد هناك شقان يتحملان وزر هذا الأمر؛ الشق الأول يعود إلى قادة الدولة؛ حيث تم صرف كثير من الملاعب الشعبية لتجار لتحويلها لسكني تجاري، وتم بهذا العمل قطع الشريان المربوط بين الحارة والنادي، بعد أن كان كل لاعبي الأندية يأتون من الملاعب الشعبية ومن المدارس، ولم يكتفوا بذلك بل أصدروا قرارًا صادمًا بإلغاء مادة التربية البدنية في المناهج الدراسية؛ ما يعني أن الأمر ممنهج للقضاء على الرياضة وكرة القدم بالذات. كذلك الصراع السياسي بين المؤتمر الشعبي العام وحزب الإصلاح، الذي انتقل إلى الأندية وجعلها محطة عبور فقط ينطلق منها رئيس النادي إلى البرلمان، وهذا الأمر شق قاعدة النادي الجماهيرية، وأدخلنا في صراع حزبي خبيث، دمر كل الترابط الاجتماعي في صفوف جماهير أنديتنا. بعدها يأتي دور قياداتنا الرياضية، والتي للأسف أصبح الاستثمار الشخصي في الأندية مقدمًا على مصلحة النادي، بل إن أغلبهم صار نسخة كربونية من رئيس الاتحاد العام لكرة القدم وشيخه العيسي وأمين عامه د. حميد شيباني. باختصار قيادات أنديتنا الآن الغالبية العظمى منها لا يهمها كيفية النهوض بأنديتها، بقدر ما يهمها العائد المادي الذي يكسبه هو وزمرته وليذهب النادي للجحيم».

أما الكابتن جميل سيف تمباكو فقال باختصار: «التهميش الحاصل للأندية واللاعبين الكبار هو أساس المشكلة، لم يُقدَّر أي لاعب قدم للمنتخب والنادي، ولم يعطَ له الحق بتدريب أي نادٍ أو حتى منصب إداري، الكثير من اللاعبين العمالقة اختاروا البقاء في منازلهم لعدم إعطائهم الفرص، بل منحها

لأصحاب المصالح، وهم الذين عبثوا بالرياضة ودمروها، ووصلنا إلى هذا الوضع المزري الذي نأسف عليه جميعنا».

واختتم الكابتن عبدالله مكيش فقال: «الرياضة في الزمن الجميل بدأت بشكل منظم، وكان هناك اهتمام كبير بالأندية الرياضية وحرص شديد من اللاعبين على إعطاء النادي حقه، وبدل مجهود كبير لإحراز النادي أو المنتخب بطولات وكؤوس. لكن بعد الوحدة تغير مجرى الأحداث، وعادت الرياضة إلى الوراء، فقد كان هناك مخطط متعمد لتدمير الأندية، وذلك بتسليمها لأشخاص يتبعون أحزابًا معينة، وليس لهم أية علاقة بالرياضة تحت ستار رجال الأعمال الذين سيقومون بدعم النادي وأصبحت المتاجرة باللاعبين وبيعهم كالوباء الذي انتشر في معظم الأندية وتسبب بضعف أدائها، وأبعدها تماما عن الأضواء، إضافة إلى المحاباة في اختيار اللاعبين الملتحقين بالأندية، وحتى المنتخب الوطني لم يعد اختيارهم فيه على أساس المهارات والأداء الجميل، بل أصبح بالمجاملة، وللأسف الشديد وصلنا إلى هذه المرحلة الصعبة بعد أن كنا في قمة الترتيب في كرة القدم والمجال الرياضي عموما».

## المرأة الجنوبية بعد الوحدة:

في تقرير نشر لصحيفة شبوة برس في 11 نوفمبر 2017م، تحدث عن دور المرأة الجنوبية قبل وبعد، وتحدث عن أهم الأسباب والمسببات لذلك بتصرف لنا ببعض ما بين الأقواس للإيضاح «بعد الوحدة أصبحت الأمية منتشرة بين أوساط الفتيات، وأصبحت الهوايات من بذخ الحياة وسفاسف الأمور. أمَّا الرياضة فأصبحتْ رجسا من عمل الشيطان. غاب العلم وانتشر الجهل، وتفشت الأمية الصريحة والمقنَّعة، وحلَّت وسائل

التواصل الاجتماعي بديلا لكل شيء مفيد ومنتج. وحتى وسائل الاتصال الحديثة سُخرت، هي الأخرى، لزيادة عزلة المرأة وتحقيرها، وواحدة من تلك المظاهر تلك النِّكات والتعليقات التي تنال من آدمية المرأة وحقها في العيش الحر الكريم. وأصبح مجال الاستهلاك والتدجين هو المجال الوحيد الذي أتيح للمرأة فيه أن تصول وتجول؛ فهي ليست فاعلة في مجال الاطلاع على بحوث العلوم الحديثة والمشاركة فيها، وليست على دراية بالثقافات المختلفة وبالمهارات اللازمة لعيش حياة معاصرة فاعلة. لقد انحصر اطلاع المرأة على دروس وضع المكياج ووصفات الطبخ. اليوم لا تملك النساء غير التذكُّر والتحسُّر. ففي حين أن البنات اليوم أميَّات أو شبه أميَّات استطاعت أمهاتهن وجداتهن بالأمس القريب القضاء على الأمية. وفي ذلك الحين منحت منظمة اليونسيف الاتحادَ العام لنساء الجنوب ميدالية (كروبسكايا) لإنجازاته في مجال القضاء على الأمية في أوساط النساء. إنَّ المتتبع لوضع النساء في عدن يظهر له جليا التدهور الاقتصادي والفقر المنتشر في أوساط الأسر، وهو ما انعكس سلبا على كلا الجنسين.

ونتيجة هذه الأوضاع الاقتصادية المتردية أصبح الجهل متفشيا بنسب كبيرة. ومن هنا بدأ عزوف الآباء عن إكمال بناتهن للتعليم بنسبة قد فاقت النصف من إجمالي المجتمع العدني. هذا بالإضافة إلى الزواج المبكر للفتيات الصغيرات الجاهلات اللاتي ينتجن جيلا آخر من الفتيات يمارسن عليه تعاليم خاطئة من الإقصاء والتهميش وانعدام الاحترام للذات النسوية. كذلك هناك سبب مهم جدًا أثر بشكل كبير في فكر المرأة الجنوبية بعد الوحدة؛ وهو هجرة الريف إلى المدينة، وأثرها على الثقافة المدنية الجنوبية العدنية، قد شكّلت الهجرة الداخلية من المحافظات الشمالية والوسطى إلى عدن عاملًا أساسيًّا

في استجلاب وزرع عادات ذات طابع تقليدي مختلف عن الطابع المدني الذي اشتهرت به المدينة الكزموبوليتية، وعند المقارنة بين هذه الهجرة وتلك التي كانت في حقبة الاستعمار وما بعد الاستقلال حتى نهاية الثمانينات نلاحظ أن المهاجرين في الزمن السابق كانوا ينصهرون في البوتقة المدنية لعدن، أما في الهجرة الجديدة، فقد تم انتقال المهاجرين مع أفكارهم التقليدية المتعلقة بالعيب الاجتماعي والتقاليد الريفية المقيدة لحرية المرأة، والحائلة دون انخراطهن في المجتمع.

إنَّ بعض السلوكيات الغريبة على الوعي المدني قد انتشرت مع هذا النمط الجديد من العيش، ومن هذه السلوكيات: التمييز بين الذكر والأنثى، وعدم الاهتمام بتعليم الفتاة، وتزويجها مبكرا، والنظرة الدونية للمرأة العاملة وخاصة في المرافق التي فيها اختلاط بالرجال.

ولم تتوقف الانتهاكات التي أعقبت حرب 1994 لحقوق المرأة في عدن عند التسريح من العمل وإغلاق المصانع والمؤسسات التي كانت تعمل بها، بل تعدى الأمر ذلك إلى تكبيلها بعادات وتقاليد جديدة قيدت حريتها ومشاركتها في سوق العمل وفي جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة. فأصبحت المرأة الجنوبية التي كانت مثالا في الرياضة والأناقة والعلم والتحضر، مقيدة الحرية ومتكلة في كل شيء على الرجل. حدث كل ذلك بموجب مبررات الالتزام بالعادات الاجتماعية للجانب الآخر. والمعلوم أن رجال الدين المسيسين وجمعيات مسيسة كان لهم ولها الدور الأكبر في تمرير فتاوى متشددة، لها أهداف تحشيدية سياسية، قد تكون أبعد ما تكون عن الشرع ودين الوسطية والشريعة الصحيحة، والله أعلم».

وبهذا أسدل الستار على حراك المرأة الجنوبية الرياضي والقيادي، واقتصر الأمر على عدد محدود جدًّا منهن، والذي تعود بعض أسبابه لقوانيين المنظمات الرياضية الدولية الملزمة لحضور ومشاركة العنصر النسائي بطبيعة الحال.

تحدث الكثير من الكتاب الرياضيين الجنوبيين عن التدمير الممنهج لرياضة الجنوب بعد الوحدة، فالبعض قدم أدلة وبراهين مستشهدًا بها على أنه تدمير مقصود وليس بمحض الصدفة، وقد بدأ فعليًا بعد حرب صيف 94م، وليس بعد 90م كما ذهب النوع الأول من الكتاب، والبعض الآخر قدم تحليلات منطقية إلى حد كبير تضمن أن الرياضة بدأت في تدهور وانحدار منذ عام 90م، وكأن النوع الأخير من الكتاب ذهب إلى أن ما حققته الأندية الجنوبية خلال الفترة من 90م إلى 94م، هو رصيدها الفني ونتاج عملها المقنن والمنظم خلال السنين الماضية، والتي امتدت من عهد الاحتلال البريطاني وحتى الوحدة اليمنية، فأخذنا من طرح البعض ما رأيناه مناسبًا.

كتب مشعل الخبجي في صحيفة يافع نيوز في 22 سبتمبر 2013م، بتصرف بسيط لما بين القوسين: «سيقول البعض إن هبوط كل تلك الأندية التي تنتمي إلى محافظات الجنوب أمر طبيعي؛ كون أن هناك أندية أقوى فنيا وإداريا في المحافظات الشمالية، لذا لم تستطع المنافسة أو الصمود، فكان الهبوط مصيرها، وإن إدخال الرياضة ضمن حسابات السياسة وتبعاتها مجرد تعصب، يمكن الرد على قول كهذا باستعراض موجز لتواريخ بداية سقوط الأندية الجنوبية؛ حيث نجدها ترتبط بالنسبة لجميع الأندية في المحافظات الجنوبية بالسنتين أو الثلاث التي تلت الصيف المشؤوم لعام 94م. ولا يمكن أن يكون

ذلك محض صدفة أو شيئا يستدعي التنطع؛ بالتأكيد هناك سياسات تدميرية ممنهجة مورست واستهدفت حتى الرياضة، ويمكن تأكيد ذلك من خلال استعراض بعض الأرقام الإضافية؛ منها:

إن أول دوري بعد الوحدة، دوري عام 90م، تأهلت فيه أربع فرق إلى المربع الذهبي، كان ثلاث منها من عدن (التلال بطلا، الميناء وصيفا، والوحدة العدني في المركز الرابع)، وكان اليرموك من صنعاء ثالثا. وفي سباق الهدافين للموسم نفسه؛ كان هناك ثلاثة هدافين يتنافسون على اللقب ينتمون لأندية عدن (منيف شائف من نادي الميناء، وعمر البارك وشرف محفوظ من التلال).

الموسم الثاني بعد الوحدة، موسم 92م، كان هناك ثلاث فرق في المربع الذهبي للدوري العام: التلال وصيفا، والشعلة ثالثًا، وحسان أبين في المركز الرابع.

وفي سباق الهدافين كان هناك لاعبان يتنافسان على اللقب ينتميان لأندية عدن: شرف محفوظ من التلال، ومحمد حسن (أبوعلاء) من الشعلة.

وفي موسم 93م كان شرف محفوظ من التلال يعتلي صدارة الهدافين على المستوى العربي، وحاز حينها على (الحذاء الذهبي) كهداف العرب الأول.

مع التأكيد أن لاعبي المنتخبات الوطنية، وبنسبة تفوق 80٪، ينتمون لأندية جنوبية منذ 90م إلى 94م. حاليا، ومنذ بداية الكارثة التي تم إحلالها على الأندية الجنوبية، وبدأت تتساقط تباعا منذ 94م، لم يتبق في دوري الدرجة الأولى سوى ناديين من 16 ناديا عريقا كانت تشكل أندية النخبة في الجنوب، فيما بالمقابل بزغت نجوم أندية جديدة إلى واجهة الرياضة صنعت من العدم،

وأخرى مغمورة وضعيفة، أصبحت بين ليلة وضحاها تنافس على بطولات الدوري، وتستقطب معظم لاعبي الأندية الجنوبية بحكم الإمكانيات الكبيرة التي تضخ لها.

وتجدر الإشارة إلى أنه، وطوال ما يقارب عشرين عاما مضت منذ 94م، أصبحت بطولات الدوري حكرا على أندية صنعاء (الأهلي، الوحدة صنعاء)، باستثناء ناديين أو اثنين من إب أو تعز، تحظى بدعم بيوت تجارية مستقلة تحاول جاهدة على المنافسة في بعض المواسم.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن الفترة التي شكلت الكابوس الأكبر وشهدت أكبر عملية تساقط للأندية الرياضية في عدن، وهي الأندية الأكبر والأبرز على مستوى الجنوب؛ كان من يدير مكتب الشباب والرياضة خلالها (أحمد الضلاعي). حيث تم استقدام الضلاعي عام 90م بدواعي التبادل والدمج بين المرافق والمؤسسات والإدارات بين الشطرين. الرجل استمر بعد 94م مديرا لمكتب الشباب والرياضة بعدن، أي خلال الفترة التي كانت الأكثر فتكًا بالأندية العدنية ورياضة عدن. ولم يترك الرجل موقعه سوى نهاية التسعينيات تقريبا بعد أن أجهزت الرياضة والأندية في عدن التي تشكل العمق الإستراتيجي للهوية الرياضية في الجنوب، ليتضح بعدها أن الرجل الذي أرسلته صنعاء بعد الوحدة في إطار تبادل الدمج الوحدوي كان مجرد موظف إداري في وزارة الشباب والرياضة بصنعاء قبل الوحدة، ولا يمت للرياضة والرياضيين بصلة غير عمله المكتبي في أحد مكاتب وزارة صنعاء.

وبعد زخم الانتصار الذي حققته صنعاء في 94م سرعان ما تحول الرجل بعد سنوات إلى سياسي، ليصبح الموظف الإداري البسيط في وزارة العاصمة صنعاء وكيلا للمحافظة التي كانت عاصمة للجنوب». انتهى.



خالف هذا الرأي نوع آخر من الكتاب كما أسلفنا، وكانت نقطة الاختلاف تكمن في الفترة التي بدأ فيها تدمير الرياضة الجنوبية والإجهاز عليها، فهذا النوع يرى ان فترة التدمير بدأت مباشرة بعد عملية الدمج عام ٩٠م، وأنا بصراحة أتفق مع هذا الطرح لسبب بسيط؛ وهو أنه بمجرد إعلان عملية الدمج تم تحييد وإبعاد غالبية الكفاءات الجنوبية، مما يعطي مؤشرًا بأن العملية ليست عملية دمج بقدر ما تكون عملية إلغاء للمنظومة الرياضية الجنوبية، وإلا كان رأينا مناصفة في المناصب الرياضية التنفيذية كرئاسة اللجنة الأولمبية وأمانتها العامة، لأنها السلطة العليا والجسر الذي يربط البلد والقادة الرياضيين بالعالم الخارجي بلا شك، ومن هنا قد يكون الطرح الأخير أقرب للصواب. والله أعلم.



# الفصل الثاني
# مقال صحافي

في هذا الفصل سنحاول بمشيئة الله تسليط الضوء على ما تبقى من جوانب لم نأتِ على ذكرها فيما سبق، أو لم نرَ مناسبتها في بداية الحديث؛ لكوننا بدأنا بالعناوين الرئيسة والخطوط العريضة للرياضة الجنوبية، وكذلك سنتحدث من خلالها قليلًا عمَّا بعد الوحدة اليمنية وما حصل للرياضة والرياضيين الجنوبيين جراءها، وذلك من خلال سرد مجموعة من المقالات الرياضية المتفرقة التي نشرت لنا في كثير من الصحف اليمنية على مدى قرابة نصف عقد من الزمان، وتناقلتها العديد من المواقع الإلكترونية ولله الحمد، شاكر ومقدر ثقتهم وخدمتهم لنشر المعلومة وتوثيق الحدث لرياضة لطالما كانت في يوم من الأيام حديث العالم، كما أتمنى أن أوفق فيما جمعت لكم ليرقى لذائقتكم الكريمة.

بداية سأنقل لكم عددًا من مقالات أرى مناسبتها، وكذلك سرد بعض المواقف التي تعرضت لها شخصيا في أكثر من دولة، وذلك خلال عملي بالمنظومة الرياضية السعودية، وسنعرج قليلًا على بعض اللقاءات الكروية في الزمن الجميل، وسنتحدث عن بعض التفاصيل بها، وبدور الجماهير الرياضية الجنوبية وعشقها للمستديرة، وكيف تضحي بالغالي والنفيس في سبيل الحضور لرؤية نجومها يداعبون الساحرة بين أقدامهم الذهبية، في عرض سينمائي بهيج، أرضيته المستطيل الأخضر، وسنختتم بالتدمير

الممنهج لرياضة الجنوب، وكيف كانت الممارسات تجاهه، والتي تجلت في فعل علني فاضح للأسف الشديد، كما قرأت لبعض الرياضيين الجنوبيين.

## هموم رياضية مبعثرة

نأسف لإزعاجك ضيفنا العزيز، ولكن نود إشعاركم بأن نقطة التجمع ستكون في بهو هذا الفندق غدًا الساعة الثالثة عصرًا، وسيتم نقلكم من خلال باصات النقل الترددي إلى حفل الافتتاح، سعيدين بتواجدك معنا؛ مرفق جدول يوضح كافة تفاصيل وفقرات الحفل.

ما سبق محتوى كرت دعوة حسب بروتوكول اللجان المنظمة للدورات الأولمبية لحضور حفل افتتاحها، استلمته من أحد أعضاء اللجنة المنظمة بدورة الألعاب الأولمبية الشتوية بروسيا مدينة سوتشي عام 2014م، أمام أحد المصاعد المؤدية للأدوار العلوية بفندق رؤساء وفود الدول المشاركة، عندما كنت عائدًا من إحدى المنافسات للدورة، وفي طريقي ذاهبًا للنوم؛ فأخذته وشكرت ذلك العضو وأكملت مسيري لوجهتي.

في اليوم التالي، كنت في الموعد، ووجدنا كل شيء كما خطط له، وأشعرنا به دون زيادة أو نقصان، وإذا بي أرى أمام البوابة صفًّا من الباصات التي تزينت واكتست كل هياكلها بصور وشعارات الدورة الشتوية التي يفاخر بها الروس طبعًا، وهي فخر بالفعل، كيف لا وهناك دول تبذل الغالي والنفيس في سبيل استضافة حدث دولي كهذا، فنادى أحد المتطوعين بنا حسب البروتوكولات المتبعة وركبنا الباص المخصص لنا؛ ولسوء حظي ذلك اليوم، جلس بجانبي أحد أعضاء البعثة لدولة شقيقة وسأل: من أين أنت؟ ولم ينتبه للشعار الذي كنت أضعه؛ فقد كان السيفين والنخلة، فقلت: اليمن. تبسم ضاحكًا

وقال: لا وجود لكم يا أخي للأسف، فاليمن حضورها شرفي فقط، واسمها متذيل المجموعات، والحاجة لها فقط في جمع الأصوات لاكتمال نصاب الانتخابات لمجالس المنظمات الرياضية الإقليمية والدولية.

تمنيت لو أنني لم أتواجد في هذه الدورة من الأساس، فقد آلمني كثيرًا هذا الكلام الذي لا أستطيع إنكاره، لأنه حقيقة مؤلمة للأسف؛ فما كان مني إلا أن تبسمت، والله يعلم ما بداخلي. وقلت: اليمن تاريخ وحضارة عريقة وسيعود إن شاء الله بأقرب مما تتصور ياعزيزي. وأنا هنا عضو الوفد الرسمي للمملكة العربية السعودية حفظها الله، ألا ترى الشعار؟ وذهبت أبحث عن جوالي، وأظهرت بأنني مشغول ولا أرغب بإكمال الحوار الظالم وغير العادل، حتى وصلنا الوجهة.

وبالحديث عن هموم رياضة اليمن وخصوصًا بعد الوحدة، ومن خلال متابعة حديثة اكتشفت أن الكفاءات الرياضية الشابة، لم يعد لها مكان أمام تفوق أهل الثقة، فاجتماعات توزيع المناصب أصبحت حفلة لتقسيم الكعكة، فلم ينظر لما تحويه الملفات الشخصية للمترشحين للوظائف بقدر النظر لمن يسانده، فالملفات الجوفاء ينال أصحابها مناصبَ بدعم من أصحاب النفوذ مع الأسف.

هموم نعيشها ليل نهار، وتساؤلات عدة عندما نرى منتخبات دول العالم وأنديتها تتقدم وتشرف جماهيرها وبلدانها في المحافل الدولية، وترفع العلم وتنشد أهازيجها الوطنية أمام الملايين من البشر، وبلدك لا ذكر له وإن ذُكر يذكر بالدونية والتخلف عن الركب، وكلما رجعت للتاريخ فيما يخص الإنجازات الرياضية اليمنية، ووضع ميزان الإنجاز بالمعيار الإقليمي الدولي والأولمبي،

أجد اليمن بدون أرقام موجبة، وعند العودة (بنظرة أشمل) لكل مشاركاتها العالمية إن وجدت وبعدد محدود، نجد أشرطة فارغة من المحتوى، واسم البلد العريق بالحضارة والتاريخ اليمن متذيل المجموعات. فالأمر مؤلم حقًا خصوصًا أن هذا البلد مليء بالكفاءات ومليء بالمواهب، وهناك دول أقل من اليمن شأنا وشؤونًا في شتى المجالات، ووصلت الآن إلى المحافل الدولية شأنها شأن الدول العظمى اليوم!



صورة من حفل الختام للألعاب الأولمبية لصيفية بسوتشي - روسيا 2014

## المرأة الجنوبية والرياضة

يقول الشيخ محمد أحمد إسماعيل مخاطبًا المرأة: «أنت نصف الأمة، ثم إنك تلدين لنا النصف الآخر، فأنت أمة بأسرها»، وبالتالي المرأة شريكة الرجل في تنمية المجتمع بما تمتلك من ميزات وقدرات، كما إن السيرة النبوية وكتب التاريخ مليئة بالأمثلة لمشاركة المرأة في المجتمع بشكل فعال ومؤثر في مجالات عدة ومختلفة، كالتعليم والطب وخدمة المجتمع والارتقاء به

وتطويره، وهو نتاج اهتمام الإسلام بها فقد حفظ لها إنسانيتها وأعلن كامل مسؤوليتها، وقرر أهليتها وحررها من مظالم الجاهلية، ومنحها العديد من الحقوق كحق التعليم، وحق العمل، وحق المشاركة في اتخاذ القرار وفق الشرع، ودون الخروج عن الثوابت المسلم بها كل مسلم في هذه الحياة.

بدورها عاصمة الجنوب العربي عدن، قبل عام 1990م، شهدت ازدهارًا في كافة المجالات، حتى بلغت أعلى درجات الرقي والتطور الاجتماعي وعلى كافة المستويات، فالتنمية الاقتصادية التي كانت حاصلة فيها انعكست على قطاعات أخرى؛ كالتعليم، والصحة، ونشاط المؤسسات الحكومية، والقطاع الخاص، والرياضة والفن، والثقافة والسياحة، كل هذا جعل المسؤولين فيها يشجعون الإبداع والتميز في كل شيء.

لم تُغفل السلطة الرياضية في جنوب اليمن ممثلة بالمجلس الأعلى للرياضة واللجنة الأولمبية ومنذ تأسيسها دور المرأة في جميع مناحي الحياة، وإعطاءها دورها الطبيعي كامرأة فاعلة تشارك جنبا إلى جنب مع الرجل في عجلة التنمية في البلد، مدركين أهمية المرأة في تفعيل دورها من خلال ممارستها الرياضية فالإدارية، وقد خلق هذا التوجه عددًا من الكوادر الإدارية الرياضية النسائية بتلك الحقبة، فمنها على سبيل المثال لا الحصر: (نوال قاسم سيف)، السيدة التي شرفت وتشرفت بتمثيل اليمن الجنوبي في جميع المحافل الإقليمية والدولية، فقد حظيت بشرف أول امرأة عربية تقريبًا تدخل أروقة مجالس الإدارات للاتحادات الرياضية العربية، وكذلك أول امرأة تشغل منصب نائب رئيس المنظمة الرياضية الأولى والكبرى في جميع بلدان العالم، وهي اللجنة الأولمبية في الثمانينيات، وأول امرأة ترأس اتحادًا رياضيًّا؛ وهو اتحاد الكرة

الطائرة، فضلًا عن جهود جبّارة بذلتها في المساهمة بتأسيس اتحادات رياضية عربية أخرى، منها اتحاد الكرة الطائرة العراقي، وغيرها كثير من الإسهامات التي تصب في مصلحة الرياضة العربية والدولية ككل.

كذلك هناك أسماء كبيرة، ولكن لا يسعنا اختزال إنجازاتها في المقال! ولكن سنسلط الضوء عليها في مقالات قادمة إن شاء الله بمساحة أوسع، فمثل هذه القامات الإدارية الكبيرة لا ينبغي لها أن تُنسف وتموت دون ذكرها وذكر إنجازاتها، إنصافًا لما قدمت تلك الكوادر للرياضة والرياضيين، بل يجب إحياؤها وإعطاؤها حقها. ومن هذه الكفاءات الإدارية والشخصيات الرياضية كل من:

فائزة عبد الرقيب، نادية يوسف، فائزة أحمد سيف، فاطمة محمد ناصر، فاطمة العرشي، نائلة ناصر حسن عباس، لؤى فيصل صبري، نوال شفيق، وغيرهن..!

## التدمير الممنهج لرياضة الجنوب

يُقال إذا أردتَ أن تدمِّر جيلًا، فعليك بتدمير القدوات فيه من العلماء والمفكرين وأصحاب الخبرات وأصحاب الهمم العالية، هذا المشهد نعيش تفاصيله اليوم للأسف ونكتوي بآثاره السلبية؛ فمعُاناتنا صنعتها أيدينا وباختياراتنا، فنحن من اختار دمج مؤسساتنا بمؤسسات إخواننا باليمن الشمالي في عام 1990م، ومن هنا بدأ التدمير الممنهج لرياضة الجنوب العربي، التي كانت في طور التقدم والتطوّر، ومحل اهتمام القيادة بتلك الحقبة من الزمن، لدرجة كنت أقرأ لبعض الرموز الرياضية الجنوبية مؤخرًا فوجدت البعض يقول عندما يهبط نادٍ جنوبي معين للدرجة الثانية في الدوري اليمني،

يتهافت رؤساء أندية شمال اليمن بطلب جميع اللاعبين المميزين بهذا النادي! على أن يعيدوهم بعد الصعود؟! ولا أدري كيف تفكر هذه القيادات للأندية الرياضية بشمال اليمن حقيقة! طلبهم تجريد هذا النادي من نجومه لصالحهم طيب كيف سيصعدون إذن؟! لهذه الدرجة ترون البشر أغبياء وحمقى؟ ولكن من وضعوا مسؤولي الوهم ليقودوا المنظومة الرياضية، حتى دُمِّر الكثير من القدوات وأصحاب الخبرات الجنوبية الذين كان باستطاعتهم العودة برياضته إلى جادة الصواب.

فأتساءل وأسأل... على مستوى الأندية، المنتخبات، والألعاب: أين كُنَّا؟ وإلى أين صِرنا؟! فرق كبير جدًّا، يرافقه شعور مؤلم جدًّا كيف لا ومنتخباتنا الجنوبية من قلائل منتخبات العرب التي تأهلت للآسياد بكوريا الجنوبية بثاني آسياد عام 1988م، وعلى مستوى الألعاب الجماعية اللعبة الشعبية كرة القدم، فقد كان ممثل اليمني الجنوبي حاضرًا بين الكبار، فقد شارك منتخبنا الجنوبي لكرة القدم في كأس آسيا عام 1976م، وعاد ليشارك بتصفيات كأس العالم في عام 1986م.

وللأسف نرجع العامل الرئيس لتدمير المنظومة الرياضية إلى التعيينات التي معيارها ليست الكفاءة، بل وفق الانتماءات الحزبية المقيتة، والمحسوبيات العفنة، وعلى الجميع تنفيذ أوامر هؤلاء المسؤولين دون نقاش، وكلُّ من يُعارض تفكيرهم فما هم إلا منظرون ومعارضون يجب إلجامهم، بل قطع ألسنتهم لو أتيحت لهُم الفرصة، حتى وصل الحال لما هو عليه الآن.

لم يبقَ سوى القول نُفضّل أن ننظر لبصيص الضوء البعيد على أن نبقى محاطين بالظلام، وأمنياتنا بعودة لرياضة الجنوب قريبًا وقريبًا جدًّا.

## ديربي من نوع آخر

في ضواحي الحي المجاور للحي الدبلوماسي بعاصمة القرار العربي والإسلامي قاطبة (الرياض) المدينة التي لطالما احتضنت كبرى المسابقات الرياضية على مستوى العالم، وعلى زخات المطر المتقطعة التي تلامس الأرض على استحياء، كنت في إحدى زوايا غرفة الجلوس الصغيرة في بيتي المتواضع فاتحًا شباكًا يطل على وادي لبن الوري، وقد كنت دومًا شغوفًا بالرياضة الجنوبية ولا زلت، فكنت أبحث عن أمجاد الكرة الجنوبية، فلقيت هناك مقالًا تحدث عن ديربي قطبي العاصمة عدن خلال موسم 1981 – 1982م، وقد كان موسمًا مختلفًا تماما، كيف لا!! وقد أقيم فيه الحدث الأكبر والأجمل بتلك الأيام الجميلة، هذا الحدث هو الديربي الكبير بين كبرى الأندية الجنوبية: التلال والوحدة، وقد حضر وشرّف هذا اللقاء أكبر شخصيتين رياضيتين ترأسان أكبر المنظمات الرياضية بتلك الحقبة، ولأول مرة في تاريخ الرياضة والرياضيين يجتمع ممثلا المنظمتين الرياضتين الدوليتين معًا، وهما: رئيس اللجنة الأولمبية الدولية سامرانش الرئيس السابع لـ(IOC)، ورئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ فهد الأحمد الصباح (OCA).

قدم الفريقان أداءً قمة في الروعة، يوازي حضور من شرّف اللقاء، وقد كانت مباراة دراماتيكية من العيار الثقيل، بدأ التسجيل نادي التلال بالهدف الأول بواسطة محمد الويكا، لكن الوحدة سجل هدفين سريعين بواسطة ناصر هادي ومحمد قاسم، ليعود التلال مرة أخرى للمباراة ويسجل ثلاثة أهداف متتالية تألق فيها قائد الفريق أبوبكر الماس، ليعود وحدة عدن للسيطرة على المباراة ويتحصل على ضربة جزاء في الدقائق الأخيرة، سددها المدافع

الصلب أحمد سعيد، لكن حارس المرمى التلالي إبراهيم عبد الرحمن تألق في صدها، لتنتهي المباراة بفوز نادِي التلال 4 / 2 على نادي الوحدة.

خلاصة القول حضور ممثلي كبرى المنظمات الرياضية الدولية ينم أن هناك دعمًا واهتمامًا من القيادة السياسية بالشباب والرياضة بتلك الحقبة، تمخض عنه حضور شخصيات رياضية لتعطي زخما ودعما ليس محدودًا للرياضة والرياضيين الجنوبيين، فشكرا لمن كان داعما محبًا عاشقًا لبلده الجنوب العربي العظيم، ولم يقدم المصالح الضيّقة؛ وخالص الأمنيات بعودة قريبة للجنوب العربي ليسترجع ويستعيد أمجاد الكرة الجنوبية على وجه الخصوص، والألعاب الرياضية للجنوب عمومًا.

## كأس حضرموت وجماهيرها

قبل أن نستهل المقال سنعرج قليلًا على إرث حضرموت بشكل عام في لمحة قصيرة، فعند ذكر حضرموت يتبادر إلى ذهنك الحضارة والتاريخ، وذلك لأن هذا الاسم يكون حاضرًا عند الحديث عن الإنجاز وعن الحضارة وعن التاريخ وعن التجارة وعن كل جوانب الحياة، لأن حضرموت سجلت اسمها بحروف من نور في كل نواحي الحياة، وليست على مستوى رقعتها الجغرافية فقط، بل على مستوى الكرة الأرضية قاطبة دون مبالغة، فتجد الحضرمي في أقطار الأرض وفي كل التخصصات والمجالات، اقتصادية، سياسية، اجتماعية، رياضية، ثقافية... إلخ. فعلى مستوى الرياضة في حقب الزمن الجميل لرياضة الجنوب لم تولِ حضرموت اهتمامًا كافيًا بالرياضة مقارنة بعدن وأبين ولحج، إلا أنني اطلعت قبل فترة على برقية صادرة في 30 ديسمبر 1955م، ولكن لم أتأكد من مدى صحتها، وحيث كانت موجهة من

أمين السر الدائم للجان الأولمبية العربية، إلى مفتش الرياضة البدنية بالمنطقة بإدارة المعارف بالمنطقة الكثيرية بإمارة حضرموت كما نصت البرقية، وذلك لتسمية ممثليهم لحضور مؤتمر اللجان الثالث بدمشق، وتقديم مقترحاتهم ليتم تضمينها بأجندات ذلك المؤتمر، كما طلب معرفة وسيلة النقل التي ستقلهم لدمشق حتى يتم استقبالهم وفق البروتوكولات المتبعة بتلك الحقبة، وبذلك إن صحت هذه البرقية فذلك مؤشر أن المؤرخين والكتّاب الرياضيين لم يتطرقوا إلى ذكر أن هناك حراكًا رياضيًّا حضرميًّا وعلى مستوى كافّة الألعاب، عطفًا على برقية أمين السر الدائم للجان العربية الأولمبية وبهذا يقدم حضرموت أولمبيا على المستوى العربي كرابع ممثل بعد مصر والعراق وسوريا ولبنان.

### المقال:

لا أحد ينكر أن من أهم أسباب نجاح كرة القدم الحضور الجماهيري والشعبية الجارفة لهذه اللعبة في جميع أنحاء المعمورة، ولا تقدم الصور المشرفة للحضور الجماهيري إلا لوحات فنية من الحاضنات للشعوب الواعية والمتقدمة، التي تعي وتدرك ما للرياضة من أهمية بالغة في حياة البشر، حضرموت الحبيبة جسدت هذا الدور من خلال جماهيرها الوفية والمحبة للسلام والرياضة، وذلك عندما شهدنا خلال الأيام القليلة الماضية منافسات مباريات النسخة السادسة من بطولة كأس حضرموت، والتي انطلقت ب ٥ مباريات، في الأسبوع الأول للدور التمهيدي، احتضنتها خمسة ملاعب بالمحافظة الجنوبية الخامسة؛

وشهدت هذه النسخة التي حملت شعار (حضرموت تجمعنا)، أكبر حضور للأندية الرياضية، ولأول مرة، إذ تشارك جميع أندية المحافظة، البالغ عددها 41 ناديًا، قسمتها القرعة إلى ثمانية مجموعات بالدور التمهيدي، ويصل للدور الثاني أول وثاني كل مجموعة، وصل للنهائي قطبا البندر نادِي التضامن ونادِي سمعون، جمعهما ديربي إن صح التعبير وفق تصوري، ديربي كان على مستوى الحدث ويوازي الاسم الغالي على الجميع (كأس حضرموت) وتوّج نادي التضامن بطلًا للنسخة السادسة للبطولة، وحل سمعون وصيفًا، وسط تعداد جماهيري عظيم وصل لأكثر من ثمانية آلاف مشجع، رافقه برنامج تحليلي رياضي من قلب الحدث بحضور كبار الرياضيين المخضرمين؛ وهذا يعكس وعيًا كبيرًا بطبيعة الحال وتقدمًا للمحور الإعلامي الرياضي.

على هامش اللقاء كانت هناك بادرة إنسانية عظيمة جسدت الفكر الحضرمي على وجه الخصوص والجنوبي عمومًا، ورسالة أن هنا عقولا محبة للسلام، تعطي دائمًا لديها اعتزازًا بالقيم والمبادئ، وذلك من خلال مشاركة الأطفال المصابين بالسرطان والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، بأن رافقوا دخول اللاعبين لأرضية الملعب ونفذوا ركلة البداية، فضلًا عن تكريم الكثير من الشخصيات الرياضية التي قدمت خلال حقبة زمنية مضت الكثير من العطاء داخل المستطيل الأخضر وخارجه.

ولا يبقى إلا أن أقول للجماهير: أنتم من يصنع الحدث، وأنتم من نفاخر ونفخر به، فقبلة على رأس كل مشجع رياضي منكم حضر رغم الظروف...!

**ملاعب (1)**

كرة القدم عالم خاص يختلف عن غيره من المنشآت والمرافق الأخرى مهما بلغت أهميتها السيادية. في أجواء مدينة الضباب (لندن) ستلحظ ويمبلي، ولو كنت في رحلة لمدينة ريو دي جانيرو سيظهر لك إستاد الماركانا، وإذا ابتسم لك الحظ في حياتك وزرت إسبانيا ستشاهد روعة سنتياغو برنابيو فالكامب نو في، وإن عرجت على كوريا الشمالية سترى رونجرادو كذلك الحال عند وصولك إلى الرياض، حيث سيلفت انتباهك إستاد الملك فهد، وفي جدة ستشاهد الجوهرة المشعة، وهكذا لا يغادر بصرك ذلك الشكل البيضاوي الذي يحتضن مستطيلًا أخضر تظلله تصاميم متنوعة ومتعددة وتحيط به مرافق مساندة تجعل من تفرد هذه الأبنية رمزية لواقع يختلف عن غيره.

غردت قبل أيام قليلة في المنصة الأروع (تويتر) عما تحدث به وزير الشباب والرياضة نايف البكري من وعود عن صيانة وإكمال مشاريع للمنشآت الرياضية في أكثر من محافظة، والتي ستنفذ خلال هذا العام كما قال؛ حيث كتبت: «وعد وزير الشباب والرياضة البكري بإعادة تأهيل ملعب الشهيد الحبيشي والملعب الأولمبي بمحافظة مأرب، وملعب سيئون الأولمبي بمحافظة حضرموت، وإعادة تأهيل ملعب الشهيد معاوية بمحافظة لحج، وإعادة تأهيل وترميم الصالة الرياضية وبيت الشباب بعدن، واستكمال بنية المشاريع الرياضية بمحافظة شبوة وملعب الشهداء بمحافظة تعز».

واستطردت حديثي بـ «وفي حال صدق معاليه ووزارته فيما وعدوا به، حتما ستكون نقلة نوعية للرياضة في البلد وقفزة كبيرة لا شك، فبعد التجهيز سيتم تنشيط الدوري، وستقام بطولات لينتج عن ذلك حراك رياضي في جميع

المحافظات المحررة، وبالتالي سيعود الأمر بالنفع على الرياضي بالدرجة الأولى والمنطقة.

إلا انني أتوجس دائمًا من وعودهم مع إصراري على الاستمرار في التفاؤل المطلق لعل وعسى، مع أنني كلما رجعت لقوائم وعودهم وجدت جدرانا من الحجارة (الأساس) لم تزل على وضعها! لم يُنفذ منها شيء سوى بعض الأعمال الرثة، فهل يصدق البكري ووزارته هذه المرة؟ هذا ما ستقوله الأيام القادمة إن شاء الله.

## ملاعب (2)

في يوم الاثنين الخامس من يناير 2020م كتبت في العمود الأسبوعي ضمن العدد 104 لصحيفة عدن24 مقالًا بعنوان: (الملاعب) تحدثت فيه عن أهمية ملاعب الساحرة فضلًا عن المنشآت الرياضية ككل.

قبل أسابيع من كتابة مقالي هذا كان هناك دوري تنشيطي لأندية الدرجة الأولى والثانية في بطولة مجمّعة، لعبت الفرق الثماني المتأهلة للنهائيات في محافظة حضرموت الجنوبية بمدينة سيئون تحديدًا، المنطقة التي لا يوجد بها ملعب سوى الإستاد الأولمبي بسيئون وفي الحقيقة لا علاقة للاسم بالمنشأة، فإستاد رياضي يعني منشأة رياضية متكاملة، بينما منشأة سيئون لا يوجد بها أبسط الخدمات؛ فالمدرجات لا زالت إسمنتية (صبة) دون مقاعد، والمضامير ترابية، ولا توجد مكاتب إدارية مجهزة، ولا صالات استقبال ولا غرف ملابس مجهزة، فضلًا عن الصالات الحديد وغيرها، وحتى -أكرمك الله عزيزي القارئ- دورات المياه الضرورية جدًا جدًا غير جاهزة منذ أكثر من عقد ونصف من الزمن وهي على حالها، ومع ذلك تجاوز الحضور الجماهيري بتلك الدورة ثلاثين ألف متفرج.

إلا أنني تفاجأت قبل أمس عندما أقر الاتحاد العام لكرة القدم، انطلاق الدوري العام لأنديتي الدرجتين الأولى والثانية في شهر أبريل القادم.

بعد أن خاطبت الأمانة العامة للاتحاد أمناء العموم للأندية لإبداء موافقتهم للمشاركة وإبلاغ الاتحاد رسميًّا قبل تاريخ 10 فبراير القادم.

وحدد الاتحاد إقامة الدوري لأندية الدرجة الأولى بنظام الذهاب والإياب، على أن يقام دوري أندية الدرجة الثانية بنظام المجموعتين وفقًا للائحة المسابقات التي صدرت في آخر موسم رياضي قبل التوقف (موسم 2014 /2015)، على أن يعمل بنظام الصعود والهبوط بين الدرجتين كما هو محدد باللائحة.

حقيقة أمر عجيب تساءلت كيف سيكون هناك دوري في حين أن المنشآت غير جاهزة، وهل يعقل بأنه سيتم تجهيز المنشآت الرياضية خلال الأشهر الثلاثة المقبلة؟! في حين أن هناك قرارًا واعترافًا ضمنيًّا من وزارة الشباب والرياضة اليمنية قبل شهر تقريبًا، تقول فيه بأنهم بصدد تأهيل وتجهيز المنشآت الرياضية على النحو التالي:

**إعادة تأهيل:**

- ملعب الشهيد الحبيشي.
- الملعب الأولمبي بمحافظة مأرب.
- ملعب سيئون الأولمبي بمحافظة حضرموت.
- ملعب الشهيد معاوية بمحافظة لحج.
- تأهيل وترميم الصالة الرياضية وبيت الشباب بعدن.



- استكمال بنية المشاريع الرياضية بمحافظة شبوة وملعب الشهداء بمحافظة تعز.

لا ندري كيف يعمل اتحاد العيسي للأمانة وماهية معايير العمل ولوائح هذا الاتحاد، فقرار إعادة تنشيط الدوري العام في ظل الأوضاع الحالية لعدم توفر الملاعب التي هي حجر الأساس والعمود الفقري للرياضة الكروية ما هو إلا ضربًا من الخيال، إلا إن كان الهدف هو الحفاظ على العضويات لكبار مسؤوليه في اللجان القاريّة والدولية، والاستفادة من برامج الدعم الدولية، أو أن قرار اتحاد العيسي سيكون كذبة أبريل.





# الفصل الثالث
# حديث الذكريات

في هذا الفصل أحببت أن أشرك بعض القامات الإدارية الرياضية الجنوبية إكراما لمسيرة عطاء كبيرة أسهمت بشكل كبير في إثراء الساحة الرياضية، فقدموا الكثير، ولهم مناقب مشرفة، وبصمات لا تنسى، فوجدت أنه من الإنصاف لهكذا قامات يجب أن يكون في تسليط الضوء على الجنود المجهولين، فطلبت منهم تشريف هذا الكتاب في الختام بتواقيع للذكريات والإنجازات، في حديث عن ماضٍ تليد وتصور مستقبلي فكان النتاج بتصرف لما بين الأقواس ما يلي:

الأستاذ الإداري والحكم الرياضي/ **علي مرشد عقلان** – نصف قرن من النشاط الرياضي والكشفي المتوهج، أحد الرموز الإدارية الكبيرة والتي رافقت معالي أ. أحمد قعطبي في مسيرة البناء، كما أن له بصمات كثيرة ولمسات فنية إدارية على المنظومة الرياضية الجنوبية بطبيعة الحال.

وقد بدأ أ. علي عقلان في السلك التعليمي، الذي لطالما أنتج كثيرًا من القيادات الرياضية لما تتميز به العلاقة بين التعليم والرياضة في ذلك الزمان، وهذا الزمان، وكل زمان، ثم دخل أروقة المنظومة الرياضية من بابها الكبير؛ المجلس الأعلى للرياضة واتحاد الكرة الجنوبي، وذلك عام 1976–1980 وحتى تعين رسميًّا بالمجلس الأعلى عام 1980.

تنقل الأستاذ علي بين عدد من المناصب؛ من أمين السر المساعد في اتحاد كرة القدم، ثم أمين عام للسر باتحاد السلة، فرئيسٍ لقسم التخطيط والمنشآت بالمجلس، ثم مديرٍ للأنشطة الكشفية، فسكرتير عام للمفوضية الكشفية، فضلًا عن عمله في مجال التحكيم الرياضي؛ فقد عمل حكمًا محليًّا من 1974-1986م، فحكم على مستوى الوطن الجنوبي لدوري الدرجة الأولى، وحكم خارجيًّا في دورة أقيمت بأثيوبيا وفق البروتكولات والاتفاقيات الموقعة بين البلدين.

قلبنا صفحات الماضي للأستاذ علي، وطلبت منه نبذه مختصرة كيف كانت رياضة الجنوب وإلى أين وصلت؟ وحيث إن مدينة عدن الجميلة المتقدمة لم تعد تلك التي كان لها السبق في التقدم والتطور والحضارة والثقافة والتجارة والصناعة فضلا عن الرياضة محور حديثنا، فقد كانت الكهرباء تعمل ساعة وينقطع تيارها ساعتين وهكذا، فلم يجد الكابتن العزيز سوى أن يكتب لنا عصارة الذاكرة لرياضة الزمن الجميل على ورق بخطه الجميل وحبره الصادق النقي قائلًا:

«امتازت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بأن الرياضة بها لم تتوقف عجلتها، فمنذ الاستقلال 1967 وحتى 1990، قامت خلال هذه الفترة بتشكيل فروع اتحادات في المحافظات، بما فيها اتحادات شُكِّلَت جديدة لم تكن موجودة في عهد الاستعمار البريطاني، وأنشأت المجلس الأعلى للرياضة، الذي بدوره أسهم في تأسيس اللجنة الأولمبية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عام 1981، بقيادة العزيز الأولمبي أحمد محمد قعطبي، كما أن دولة اليمن الجنوبي كانت إحدى الدول العربية التي أسهمت في

تشكيل الاتحاد العربي لكرة الطائرة، والاتحاد العربي للملاكمة، وعدد من الاتحادات العربية الأخرى، وكان للجنوب دور كبير في دعم وتشكيل المجلس الأولمبي الآسيوي كذلك، وقد حصلنا على العديد من الدورات في مجال التدريب والتنظيم وغيرها من قبل اللجنة الأولمبية الدولية لاحقًا، كما أن دولة اليمن الديمقراطية الشعبية امتلكت رصيدًا واسعًا في العمل الإداري والأولمبي، واستطاعت أن تحاكي العالم بلغة رياضية واضحة، وعملت على ربط العلاقات العربية والقارية والدولية، وشاركت في المحافل الدولية، وحضرت في كثير من اللجان الفرعية... إلى أن قال: في مجال البرامج الإعدادية للمنتخبات والاهتمام بها عندما تقررت مشاركتنا في الدورة الأولمبية الآسيوية (الآسياد) التي أقيمت في الهند سنة 1982، تقرر لنا قبلها معسكرات في الاتحاد السوفيتي بطرق مرتبة ومنظمة آنذاك.

وفي مجال العمل الإداري وآليته قال: الإداري الرياضي يأتي من ناديه وقد مارس اللعبة لاعبًا، وإداريًّا، ويتم اختياره خلال اجتماع يتم خلاله انتخاب هذا الإداري وبحضور الاتحاد المعني بطبيعة الحال، فكانت عملية اختيار القيادات الرياضية تتم بعناية كبيرة، وهذا ينم عن معرفة كبيرة بالمجال واهتمام القيادة السياسية بلا شك. كما أن القيادات الرياضية العليا لها نظرة إدارية بعيدة وإستراتيجية عميقة، فقد كانت تدعم الشخصيات والمسؤولين الكبار الداعمين للرياضة من خلال اهتمام كبير بهذه الفئة، كما أنها أعطت للمرأة حق المشاركة في القرار، ودعمتها لتصبح المرأة الجنوبية ضمن القيادات العليا التي تقود العمل الرياضي في البلد، مما انعكس كذلك على انتشار وتطور الرياضة النسائية بتلك الحقبة». انتهى.

## نافذة الختام

حاولت مرارًا وتكرارًا أفهم، لماذا بعد الوحدة اليمنية ودمج المنظومة الرياضية الجنوبية بالمنظومة الرياضية اليمنية لم أعد أسمع عن الكوادر الجنوبية من الكفاءات لتدير وتنجز وتصول وتجول بلدان العالم؛ لتترك أثرًا وبصمة مشرفة لا تنسى، وإن وجدت فتكتفي بالمنصب الفخري فقط بينما غيرها يدير العمل كما يبدو لي! هل مورس التهميش والإقصاء تجاه تلك الكوادر فور الدمج؟ ما الذي جرى للرياضة والرياضيين في الجنوب؟! فرئيس اللجنة الأولمبية والأمين العام منصبان اقتصرا على الأشقاء اليمنيين فقط، فهما من يمثلان رياضة البلد خارجيًّا منذ الدمج ليومنا هذا!! ما الذي حدث؟ أهكذا الوحدة التي قبل بها أبناء الجنوب وهي بهذاء الشكل؟ أم أن هناك قفزات شوهت ملامحها وأوصلتها لهذا الحال؟ أم أننا نبالغ في طرحنا؟ ولكن بالعودة والنظر لحال رئيس الأولمبية الجنوبية معالي أحمد القعطبي الذي كُرِّم بوسام الأولمبية الدولية لإسهامه في إثراء الحركة الرياضية لم نرَ له وجودًا بين قادة الأولمبية اليمنية، ولا حتى مستشارًا ليستفاد من خبرة سنوات قدمت نماذج مشرفة وناجحة في الإدارة الرياضية سواءً محليًّا، إقليميًّا أو دوليًّا، ومن هنا نتأكد بأن الوحدة شوهت ملامحها فعليًّا، وأن رياضة الجنوب لم تعد كما كانت، أو كما كانت تطمح أن تكون مستقبلًا. أو على الأقل هكذا أرى، فضلًا عن عدم اهتمام صريح من قبل القائمين على الرياضة اليمنية بالمواهب في جميع محافظات الجنوب؛ فكثيرا ما نجدهم يعملون بانتقاء واضح المعالم إلى وقت قريب.

نتاج ما سبق من إقصاء وتهميش للكفاءات والمواهب الجنوبية بقصد أو دون قصد، هو منظومة رياضية متهالكة وقيادات رياضية امتلكت المناصب

وعششت بها لعشرات السنين. خلال فترة تأليفي لكتاب ذاكرة رياضة وطن كنت أبحث كثيرًا هنا وهناك، فوجدت العديد من المسودات والمطالبات الرسمية التي ترفع للقيادة السياسية بالبلد، وبعضها لمختلف المنظومات الرياضية المحلية تتمحور دوما في شكل شكاوى للأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية بمحافظات الجمهورية، حول المخصصات المالية للدعم في تغطية مشاركاتها في البطولات المركزية خلال الموسم الرياضي من نفقات التغذية والمواصلات والأدوات والمعدات الرياضية، كذلك عدم تحريك حالة الجمود التي أصابت فرقها الرياضية للألعاب لفئات الناشئين والشباب على مستوى الجمهورية، وتنظيم مسابقتها بانتظام، وهنا تقع المسؤولية على الاتحادات المحلية للعبة في المقام الأول ثم الوزارة، ودورها كذلك محوري من خلال الدعم المباشر. كما إن قلة القوى العاملة المتفرغة لنشاطات الأندية في عدد من المحافظات وعقد اللقاءات المختلفة لتفعيل أنشطتها وشل أوضاعها إلا فيما ندر، هذا بطبيعة الحال ناتج عن غياب متابعة المكاتب بالمحافظات وعدم حيوية الجمعيات العمومية للأندية، كذلك التأجيل لبعض المسابقات والبطولات الرياضية من قبل الاتحادات الرياضية العامة في المواسم الرياضية سبب للأندية الجمود وأسهم في عزوف اللاعبين عن الأندية، واتجاههم لمجالات أخرى.

كما وجدت الكثير من المشاكل والتحديات التي تواجهها الأندية الرياضية من بعد عام 1990م وحتى قبل 2000م وما بعدها شبيهة بها لا تختلف كثيرًا، تمثلت فيما يلي:

تعاني بعض الاتحادات الرياضية العامة من عدم انتظام عناصرها الأساسية؛ كونها غير متفرغة في حضور الاجتماعات ومتابعة أنشطتها وأعمالها اليومية،

وتحتاج عدد من الاتحادات الرياضية العامة للألعاب الفردية والجماعية إلى إعادة ترتيب أوضاعها لعدم مواكبتها للنشاط داخل هذه الاتحادات، وتقاعسها المستمر يربك عمل هذه الاتحادات.

ما زالت بعض الاتحادات الرياضية العامة تواجه مشكلة انتظام أرشيفها وعملية حفظ وثائقها الأساسية، حيث تطرح هذه الاتحادات مشكلتها باستمرار بعدم توفر مقر لها مما يربك نشاطها وعملها.

تتكرر شكوى الاتحادات من القصور في تنفيذ مهامها؛ ليس عجزًا كليًّا في النواحي الفنية والبشرية، فالمواهب كذلك موجودة، وإنما قصور في الجانب المادي، كذلك مما شكل عليها عبئًا في تنفيذ برامجها وتفعيل لجانها المختلفة.

كما تعاني أحيانًا من التأجيل لبعض البطولات والمسابقات الرياضية في ألعابها، عدم تثبيت المواسم الرياضية للألعاب بتقويم زمني، ومن هنا نستنتج قصورًا في العمل الإداري في الاتحاد العام والأندية، أو أن هناك عملًا لا يسير وفق خطط وإستراتيجيات إدارية واضحة المعالم، فجدولة البطولات والاستحقاقات يجب أن توضع من فترات كافية قبل الحدث الرياضي، وهي من أبجديات العمل الإداري.

عدم تمكن عدد من الاتحادات الرياضية العامة للألعاب الرياضية الفردية والجماعية بالمشاركة الخارجية في الدورات والدراسات لتطوير الحكام والمدربين والإداريين، والذي بطبيعة الحال سيعود بالنفع على الرياضة المحلية ككل، وهناك برامج في كثير من المنظمات الرياضية سواء اتحادات اللعبة الدولية أو حتى اللجنة الأولمبية الدولية تقدم الميزانيات والدعم لهكذا

برامج، فلا حجة للمنظومة الرياضية المحلية بدعوى عدم وجود ميزانية تحول دون المشاركة.

كذلك تعاني الرياضة اليمنية من عدم توجيه ومتابعة السلطات المحلية بالمحافظات والمديريات لدعم الأندية بالمحافظات من قبل القيادة.

عدم قيام الاتحاد العام بتقديم دورات تدريبية وتأهيلية للأعضاء العاملين في الهيئات الإدارية والمجالس الإدارية للاتحادات الرياضية العامة في مجال التنظيم والإدارة، حتى تتمكن من قيادة هذه الهيئات بشكل علمي وعملي.

لم يتبقَّ إلا القول: أمنياتي بعودة قوية للرياضة الجنوبية وبسواعد شبابها من الجنسين للنهوض بها، ومواكبة الحراك الرياضي في مختلف الأنشطة؛ لاستعادة وهج رياضة وطن اضمحلت قسرًا، وقد كانت منارة مشرّفة في عقود سابقة.

عكفت على إخراج هذا الكتاب في ظروف استثنائية للغاية، وذلك عندما اجتاح فيروس كورونا المستجد العالم مع بداية عام 2020م، وقد عمدت جميع بلدان العالم إلى تنفيذ وتطبيق احترازات وتدابير وقائية، من ضمنها كان الحجر المنزلي، فقد رأيت ذلك من النعم ومن حسنات الحجر المنزلي الذي أتاحت لي البدء بتأليف هذا الكتاب، الذي استغرق تأليفه وقتًا لا بأس به، والحمد لله رب العالمين الذي مد في عمري لتقديم هذا العمل، الذي لطالما حلمت في تقديمه منذ فترة طويلة، فقد كانت هذه الفكرة تراودني كثيرًا، إلا أنني لم أستطع التفرغ للكتابة حينها، فله الحمد في الأولى والآخرة، وأسأله العفو والعافية في الدارين، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، والمعذرة لو هناك قصور أو أخطاء غير مقصودة بحق أحد، ونتمنى أن يكون هذا العمل



مرجعًا مستقبلًا لأي دراسات لاحقًا، وكذلك توثيقًا لرياضة زمن جميل لدولة أجمل، عاشت حقبة من الزمن بسلبياتها وإيجابياتها، دمتم في حفظ الله.



# الفهرس

**الموضوع** **الصفحة**



**الموضوع** **الصفحة**







عرفت عدن منذ القدم التعايش السلمي والتعدد الديني لكل الأجناس والطوائف التي سكنتها، وكان فيها قبل الإسلام مبدأ لا فرق بين إنسانٍ وآخر إلَّا بعمله وعلمه وأخلاقه؛ لذا كانت ولا زالت عدن عالميةً بموقعها وخيراتها وأهميتها. ولهذا ازدهرت فيها كل نواحي الحياة، بما فيها الحياة الرياضية منذ الاحتلال، وخاصة عشرينات القرن العشرين وحتى الاستقلال، وهي المرحلة الأولى. أما المرحلة الثانية فكانت من الاستقلال وحتى العام 1990م، والتي وصلت بها رياضة عدن إلى الإبداع والازدهار في ألعاب الجنسين (رجال - ونساء) وفي مختلف محافظات جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، أو جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فيما بعد، دون تميز ما بين محافظة وأخرى. ويسلط هذا الكتاب الضوء على تلك المرحلة التي دامت 23 عامًا، من الاستقلال حتى العام 1990م، والتي كانت الرياضة فيها هي السمة الطاغية على شباب مدينة عدن وكل محافظات جنوب اليمن آنذاك. وتم تحقيق الانتصارات الرائعة على بعض من المنتخبات الخليجية والعربية، وكان مستوى كرة القدم في ذلك الوقت يَفوق كثيرًا بعض تلك المنتخبات. على الرغم من صعوبة الأوضاع المالية والاجتماعية حينها.










دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع
واتس آب: 2001008170225+